

العدد (٣٩) – تموز ٢٠٢٣

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة  
تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

▼ رئيس التحرير  
قاسم حنون

▼ مدير التحرير  
باسم محمد حسين

▼ هيئة التحرير  
عبد السادة البصري - محرر أدب وفن  
جلال عباس  
حافظ الجاسم

▼ مراسلو الخارج :  
كرم السلطان

▼ التصميم و الإشراف الفني

نجاح الجبيلي

للتواصل مع هيئة التحرير .. على العنوان التالي  
alghad.basrah@gmail.com

كافة المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

## المحتويات

رقم الصفحة	الكاتب	المادة
١	رئيس التحرير	افتتاحية العدد
٤	علي عبدالواحد محمد	أيام ليس كمثلها أيام
٨	طارق العبودي	التحالفات الحزبية
١١	حكمة الخياط	لقاء الشعب
١٤	احسان جواد كاظم	براغماتية الثعالب
١٦	عبدالزهرة حسن حسب	ديمقراطية القرن ٢١
٢٢	رافع بندر	الصحفيون النقالون
٢٤	ماجد قاسم	المرسومي والموازنة
٢٧	د جبار وادي الخفاجي	كنيسة الارمن
٢٩	علي هاشم	السمك طوائف
٣٢	عامر العيداني	خليجي ٢٥ فتح الابواب
٣٥	احمد موسى جياذ	مجمع المفتية
٣٩	الغد متابعات	المعقل - ذلك الميناء
٤٢	مرزا اديب	سارق شريف
٤٤	عادل رحيمة	لنضحك معاً
٤٧	الغد - خاص	العمل باخلاص
٤٩	شاكرا الشاهين	قناة شط العرب الاروائية
٥٤	جمان حلاوي	مفهوم الفلسفة
٦٣	د. عبدالجبار بكر	نخلة البرحي
٦٤	الغد - متابعات	من كواليس هزيمة ١٩٦٧
٦٦	نائيل حسين	بنغلور
٧١	عبدالسادة البصري	التماهي في المحبة
٧٥	إيثار محسن	النرجسية الخبيثة
٨٠	شوقي كريم حسن	مسلة الرائي
٨٦	صبيح عمر	متى يطلع الفجر يا رفيق؟
٨٨	د. محمود الخياط	ذاكرتي
٩٠	فالح الربيعي	سيرة فنان-عزيز علي
٩٧	وداد سلوم	عراق النخوة والطيبة
١٠١	انعام كجعة جي	ولدنا شاعر
١٠٤	جلال عباس	ليس له موعد مع الموت
١٠٥	حارث صفوك	رياح عاتية في العشق

## افتتاحية العدد

### أي مآزق يواجه البلاد ؟

طال تشغيلها في معظم المحافظات العراقية بسبب توقف ضخ الغاز الإيراني للمحطات الكهربائية, وكانت الحجة المعلنة هو عدم تسديد فاتورة الغاز المستورد من إيران جراء العقوبات الأمريكية, حينها خرج علينا رئيس الوزراء بمشروع مقايضة النفط الخام العراقي بالغاز الإيراني, وهو مشروع نسج في كواليس الإطار التنسيقي ولم يحظ باجماع الخبراء أو مناقشة البرلمان للجذوى الاقتصادية للمشروع والمصالح الحقيقية لبلادنا, وبدلاً من الاعتراض على اخلال إيران بالتزاماتها في تجهيز العراق بالغاز والسخط الشعبي بسبب ذلك فإنها ألفت بالمسؤولية على

كعادتها في كل منعطف, تلقي قوى السلطة بأسباب الأزمات على غيرها, دون أن تراجع الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الحكومات المتعاقبة في اصلاح قطاع الخدمات والنهوض بالواقع الاقتصادي ومراجعة العلاقة مع دول الجوار على نحو يؤمن المصالح المتبادلة واحترام السيادة والحقوق الوطنية, ففي أجواء الصيف اللاهبة والتغيرات المناخية التي تلقي بظلالها السيئة على العراق وشح المياه وما يتسبب به من اضرار بالتنوع البيئي تتظافر هذه الشروط لتضييق الخناق على نمط حياة المواطن, خاصة مع تردي المنظومة الكهربائية, اذ شهدت توقفاً وأعطالاً

الاستثمار فيها والتغاضي عن المسعي المحموم للدولتين الجارتين في استثمار تلك الحقول , وحين صرح وزير النقل الحالي بما يشير الى تمدد الكويت على المياه الاقليمية والاراضي العراقية ونقده للاتفاق المبرم في ٢٠١٣ الذي صادق عليه البرلمان العراقي اضطر للتراجع عن التصريح لأنه يتعارض مع نهج التفريط بمصالح العراق الذي سارت عليه قوى السلطة لعشرين عاما خلت... ولا أدل على هذا المنحى مما تعانیه البلاد من شحة المياه وتحذير الامم المتحدة من خطر الجفاف الذي قد يهدد التنوع البيئي والوجود الانساني لبلاد النهرين , الى الحد الذي يشير الى احتمال اندثار نهري دجلة والفرات وانخفاض منسوبيهما وتراجع الخزين المائي الى مستوى خطير , وبينما تخفق الدبلوماسية العراقية في التعبير عن الارادة الشعبية ولا تبدي الحكومة اهتماما ملحوظا بمشكلة الجفاف أو توجه نقدا للسياسة المائية لدول المنبع فإن البلاد تتجه نحو ما هو أسوأ , لقد

الولايات المتحدة الامريكية التي تفرض العقوبات على ايران منذ أكثر من عشر سنوات , لقد جرى تعطيل قدرات العراق للاستفادة من الغاز المصاحب والاستثمار في حقول الغاز الطبيعي في البصرة والمنصورية والأنبار لغرض حل مشكلة نقص الغاز والحاجة المتنامية لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية, لم يحدث في التاريخ المعاصر أن قوى تمسك بالسلطة في بلد تضع أولوياتها وأهدافها خدمة بلد آخر دون اكثرات لما يعانیه شعبنا من تردٍ في الخدمات وهدر في الموارد وتبديد للثروة الوطنية وغياب فرص التنمية واعمار البنى التحتية وتحديثها , ومثلما جرى اضعاف هيبة الدولة لصالح قوى اللادولة فإن مكانة العراق تتراجع في المحيط الاقليمي فلا يستطيع عبر جهازه الدبلوماسي تبني مصالح البلاد ورفع الحيف الذي يلحق به من قبل دول الجوار , فالحقول النفطية المشتركة بين العراق وايران وبين العراق والكويت جرى تعطيل

واجهات لأحزاب وشخصيات سياسية عراقية ترى مهمتها وواجبها (الشرعي) في الالتفاف على العقوبات المفروضة على ايران، إن هذا المفصل الهام (مزداد العملة ) على ما ينطوي عليه من خطورة تبديد العوائد المالية بالعملة الصعبة واستمراره لأكثر من عشر سنوات يهدد بتقويض مسار العلاقة مع الولايات المتحدة والبنك الفيدرالي الذي تمر عوائد العراق النفطية من خلاله والانغمار في أفق مسدود يعود بالضرر على شعبنا ويحبط آماله ويجدد معاناته، التذبذبات في الاسعار جراء ارتفاع سعر الدولار ازاء الدينار ينعكس على النشاط الاقتصادي اليومي ومستوى حياة المواطن ، ولا يبدو أن الفئة الحاكمة تسعى لتبني استراتيجية وطنية للنهوض بالاقتصاد العراقي واستثمار عوائده لتطوير قطاعات أخرى والخروج من مأزق الاقتصاد الريعي.

جرى تحويل أكثر من أربعين رافداً تمدّ نهر دجلة بحصة وفيرة من المياه على الجانب الايراني ولم يجر التباحث مع الحكومة الايرانية التي تحرص على تأمين المصالح العليا لبلادها لتخفيف آثار الجفاف على شعبنا , ولعل ائتلاف ادارة الدولة وهي تخوض في مواجهة أسئلة الشارع والحياة العراقية تتحمل مسؤولية كبرى في حل الملفات العالقة والتصدي لمهام بناء الدولة على نحو يحقق الانسجام مع مصالح الشعب وارادته وحقه في العيش الكريم , وفي هذا السياق برزت مشكلة العقوبات الامريكية على المصارف الاهلية العراقية وعددها ( ١٤ ) مصرفاً وهي تتعامل مع نافذة مزاد العملة في البنك المركزي العراقي لعدة سنوات ، وهي مصارف اسلامية كما هو معروف ويقتصر نشاطها المصرفي على الافادة من فرق السعر في العملة الصعبة وهي متهمة بالتعامل مع ايران إن لم نقل أنها

## أيام ليس كمثها أيام... (٢)



### الخروج من المعتقل

علي عبد الواحد محمد

من أخوك" وأعطى معلومات عن القادم الى حرس الباب ليدخل ويعمل الكفالة ويطلق سراحي بعدها ، ولقد شعرت بالفخر عندما طلب الخفاجي من أخي تخليصهم مني ، لأن المتبع إن الذي يخرج من التوقيف هو الذي يخلص منهم ومن أساليبهم، لا العكس.

ما الذي دفعهم لهذا الإجراء ؟

في ١٩ من شهر تشرين أول سنة ١٩٧٧م قام الرئيس المصري بزيارة الى إسرائيل والقى خطاباً في الكنيسة الإسرائيلية ،، أعقبها توقيع إتفاقية

جاءت سيارة الأمن الى المستشفى وتم شحني على عجل فيها وإصدار أمر إخراجي من المستشفى ، وتوجهت سيارتهم الى مديرية أمن البصرة وهناك أدخلوني على ضابط الأمن أحمد الخفاجي الذي لعب دور حاكم التحقيق الذي يزعم إصدار أمر إطلاق السراح بكفالة فطلب مني رقم تلفون الكفيل فأعطيته رقم تلفون المرحوم أخي محمد الذي إتصل به الخفاجي طالبا منه المجئ وعمل كفالة لي لإطلاق سراحي والذي قاله الخفاجي للمرحوم أخي "تعال خلصنا

يتنافسون فيما بينهم لإظهار فرحتهم تلك وبناء على توصيات رفيقنا الدكتور سالم المهدي الرفيق ابو جماهير في كيفية العودة الى الحياة الطبيعية وتنظيم الأكل بعد هذه الفترة الطويلة من الإضراب عن الطعام قدم لي كوب من الحليب وقطعة بسكوت وحال وصول الطعام للمعدة سقطت مغميا عليّ وسط الجموع المكتظة في بيتنا فتعالى صراخ النساء وصاحت إحداهن مات الولد وسرت هذه الكلمة سريان النار في الهشيم وركض أخي أمجد الذي استشهد فيما بعد الى عيادة الرفيق الدكتور ابو جماهير الذي جاء على جناح السرعة وعمل الإجراءات اللازمة، في هذه اللحظات كان رجال الأمن المنبثين في محلتنا وأمام البيت سارعوا بنقل خبر موتي الى رؤسائهم، وكانت فرحتهم لا توصف .

مساء استعدت عافيتي ونقلوني الى سطح المنزل الذي كان مكتظا بالزائرين من الرجال الذين ابتهجوا بعودتي الى وضعي العادي وشجعني

كامب ديفيد بين مصر السادات وإسرائيل في ١٩ من شهر أيلول من عام ١٩٧٨م، فأعلنت الدول العربية رفضها لهذه الاتفاقية ، وكانت حكومة العراق أشد هذه الدول رفضا للاتفاقية ، وتم تبني موضوع عقد قمة عربية لإصدار موقفا عربيا موحدًا من هذه الاتفاقية، فعقدت القمة في بغداد في ٢ - ٥ تشرين أول من عام ١٩٧٨م كان هذا العامل الى جانب حملة التضامن مع حزبنا عالميا وعربيا جعل البعثيين يتخوفون من الضغط عليهم من قبل الوفود القادمة الى بغداد ومن الصحافة من فتح موضوع المعتقلين من الشيوعيين في معتقلاتهم، وكان خوفهم أشد من الرأي الذي تكوّن في المستشفيات ومن حالات المحاججات العلنية فيها ومن الإدانة لهذه الاعتقالات، فقررنا إطلاق سراحنا لفترة مؤتمر القمة والعودة الينا بعد انقضاء القمة وهذا ما حصل.

جرت احتفالات واسعة ابتهاجا بإطلاق سراحنا وكان أبناء محلتنا



للغزّاب في محلات مثل الحيدرخانة، المشكلة الثانية التي واجهتنا هي الحصول على عمل، لتثبيت مركز الرفيق الذي اجر الغرفة في هذه البيوت، اولا وللقضاء على وقت الفراغ الطويل ثانيا.

كان معنا رفيقا مهندسا، استطاع بعلاقاته الحصول على مقولة للعمل، في معامل الشالجية للسكك الحديدية، وكانت هناك فترة من الوقت عدة أيام لحين مباشرة العمل شغلناها الرفيق الراحل إدريس ابو سلام عضو المنطقة الجنوبية آنذاك وانا، للتردد على المكتبة الوطنية المركزية في بغداد ولم تكن الفترة تلك خالية من المشاكل.

### العمل في الشالجية

رغم المخاطر المحيطة بنا إلا إن العمل هنا كان ممتعا نوعا ما، فنحن وسط العمال، وأيضا نعمل بأيدينا، لم يكن نوع العمل سهلا، حيث كان العمل المناط بنا هو تهيئة المواد لبناء

الدكتور على تناول كميات قليلة من الطعام .

خبرنا من حزبنا بضرورة عدم البقاء في البصرة لعودة الأمن الى نشاطه العدوانى بعد انقضاء أيام مؤتمر قمة بغداد ومغادرة الوفود العراق، فكانت سفرتنا الى بغداد التي كانت تعج بالرفاق الشيوعيين النازحين من محافظاتهم .

### البحث عن سكن آمن

واجهتنا مشاكل متعددة في بغداد أهمها تأمين السكن الآمن، إذ إن السكن في الفنادق لم يعد آمن ونصبح فيه صيد سهل لشرطة الأمن التي كانت تدقق بأسماء النزلاء، اضافة الى إن الفندق مرهق ماديا وأغلبنا غير قادر على الدفع، صار الحل المؤقت لهذه المشكلة عن طريق الرفاق البغداديين، ولكنهم أنفسهم كانوا معرضين لخطر الاعتقال بأية لحظة، لبعضنا جرى حل هذه المشكلة عن طريق تأجير غرف في البيوت المخصصة للتأجير

المعامل ومنها نخرج، وطبعاً يحرسها  
ثلة من الشرطة، أثناء انصرافنا من  
العمل الساعة الرابعة مساءً نمر من  
امام الشرطة، وفي احد الأيام أثناء  
انصرافنا من العمل شاهدت شرطياً  
من غير المكلفين بالحراسة واقفا عند  
البوابة، وما أن لمحني حتى أشر عليّ  
وقال "إجه صاحبكم" فتجمد الدم في  
عروقي، فتوجهت للخروج، فقال  
الشرطي لرجل يلبس جلباباً مصرياً  
هذا صاحبكم أسأله، فقال لي  
المصري: ما شفتش حسنين اليوم؟  
فقلت: لا ماشفتوش .

مسققات ضخمة، وكانت المواد التي  
نهيتها هي عبارة عن ألواح حديدية  
شيلمان ضخمة متراكم عليها الصدأ،  
من سنين طويلة، فأصبح جزءا لاصقا  
في الحديد، تتطلب إزالته قوة بدنية  
هائلة، ومعدات آلية مثل الكوسرة  
والفرشاة الحديدية، كان هذا الجزء  
الأول للعمل اما ما تبقى هو صبغ  
الشيلمان بعد صقله جيدا بالصبغ مانع  
الرطوبة ،وبعد أن يجف، يصبغ  
بصبغ عادي .

كانت المعامل محاطة بسيياج عال، له  
بوابة حديدية كبيرة  
منها ندخل الى



جواد سليم - نصب  
السجين السياسي

## التحالفات الحزبية ..

### هل هي الحل لتحرير الوطن وبناءه؟؟

ويعود لأسباب كثيرة منها:

عدم نضج هذه القوى سياسياً وفكرياً  
وتنظيمياً .. وانعدام الثقة بينهما ...

وضعف تقبل الآخر والتوجس  
والريبة منه ....

اضافه الى عدم نزاهة وامانة  
البعض منها ....

اضافة الى الدور التأمري القدر  
والمشبهه الذي تمارسه دول  
الجوار وبعض الدول الاجنبية  
التي لا تريد الاستقرار والتطور  
الرقى إلى بلدنا ....

عدم استيعاب وتقبل مفردات  
واسس الديمقراطية وقوانينها



### طارق العبودي

من المفروض بأن التحالفات  
السياسية بين احزاب وفصائل متباينة  
فكرياً وسياسياً قبل وبعد الانتخابات  
تعتمد على قاعدة برنامج عمل  
مشترك ومواثيق وطنية.

لكن الملاحظ فشل اغلب هذه  
التحالفات السياسية بين القوى  
والاحزاب في بلدنا وفي المنطقة..

فنرى الرغبة والطموح والخطاب الاعلامي الذي يصدر منهم شيء... والواقع والحقيقة والسلوك والممارسة شيء آخر من قبل الكثيرين منهم ...

واقعنا السياسي الان في البلد يفرز لنا من هذه الاحزاب من يتمسك بالخطاب الطائفي المتشدد ونرى التفكك والضعف والتشطي وحتى التناحر في العلاقات فيما بين هذه الفصائل وفي داخل الحزب نفسه ....

فانسحب هذا التفكك والصراع الى حب الاستئثار لدى الاحزاب المهيمنة والمتنفذة واعطاء المسؤوليات والمراكز والمناصب المهمة في البلد وفق مبدأ المحاصصة والمحابة الى عناصر هزيلة فاسدة فاقدة للمهنية والكفاءة والنزاهة والاخلاص للشعب وللوطن ...

ولهذا نرى اغلب التحالفان السياسية في العراق وفي المنطقة العربية كما ذكرنا لم يكتب لها النجاح ... لا بل

ونقص موجود لدى اغلب هذه الاحزاب في فهم الديمقراطية كممارسة وايمان ...

والكثير من هذه الاحزاب والقوى يفتقر الى وحدة الارادة والفكر وعدم وجود نظرية عمل .... والضبابية في وضوح الرؤية ....

والكثير يحمل خطاب الكراهية والضعينة للآخر المختلف معه .. ويسعى نحو الاستبداد والهيمنة ....

فتكون المخرجات تتباين في السلوك والعمل والممارسة بين من يؤمن بالديمقراطية والانتقال السلمي للسلطة عبر الوسائل الديمقراطية .... وبين من يحاول الاستئثار بالسلطة ويعتبرها غنيمة يحاول الامساك بها على حساب الثوابت وعلى حساب المشروع الوطني والبرنامج المشترك المتفق عليه ....

وهؤلاء غير مستعدون ان يتخلوا عن بعض الامتيازات والمواقع من اجل سعادة شعب وبناء وطن ...

ولهذا ينشد الاحرار ويناضلون من ان  
تصحوا وتعي هذه الاحزاب والقوى

بأن الطريق السليم لمستقبل البلد يمر  
عبر التكاتف والتعاون والابتعاد عن  
الخلافات والاستنثار والهيمنة واقصاء  
الآخر وحب الزعامة والمنافع  
الحزبية والذاتية .. ووضع العراق في  
مقدمة نشاطهم وعملهم ...

وان يضعوه في حدقات عيونهم  
ويكون هو الهوية الجامعة للكل ..  
عندها يستطيع بلدنا أن يخطو بثقه  
نحو ذرى المجد والرقى ... ويعيش  
شعبنا برفاهية وتقدم وأمان ...

تؤدي الى نزاع وحروب ودماء وقتال  
.. والتحالف بين البعث والشيوعيين  
سنة ٧٣ مصداق لذلك ... حيث مارس  
البعث الغدر والانحطاط وابشع صور  
التنكيل والانتقام ضد حلفائهم  
الشيوعيين ...

هؤلاء ضعيفي النظرة يجهلون بأن  
البلد المتعدد الطوائف والمذاهب  
والطبقات والقوميات عندما يجنح  
ويسعى نحو البناء والتحرر والتقدم  
بالتأكيد لا يستطيع طرف سياسي  
لوحده تحقيق هذه المهام .... ولهذا  
نرى التعاون والتعاقد وفق برنامج  
يتضمن العدالة والمساوات والتفاهم  
والتعاون هو الكفيل ببناء البلد  
وتطوره ...



## لقاء الشعب تجربة ديمقراطية



### حكمت الخياط

عبور الأراضي السويدية ومن ثم الانتقال بعبارات ضخمة تنقل الناس والسيارات والباصات.

والمهرجان عبارة عن مشاركات وحوارات ونقاشات بين السياسيين من الحكومة والبرلمان ومجالس المحافظات والأقاليم والاتحاد الأوروبي ورجال الأعمال والمؤسسات الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني بكافة تنوعاتها، والجمعيات والنوادي وكل من يرغب بالمشاركة، وجهاً لوجه مع المواطنين في اطار فعاليات مفتوحة عبر اجتماعات حوار مباشرة بين المشاركين والجمهور حول مختلف القضايا التي تهم المجتمع الدنماركي، وكذلك ورش عمل ونشاطات اخرى

لمظاهر الممارسة الديمقراطية أشكال متعددة في كافة مجالات الحياة اليومية في المجتمع الدنماركي، ومن بينها ما



يطلق عليه مهرجان الديمقراطية السنوي تحت مسمى (لقاء الشعب)، الذي اقيم هذا العام للمرة الثانية عشر خلال ايام ١٥-١٨ حزيران الماضي، وكما معتاد في مدينة (الينغ) في جزيرة بورنهولم، التي ينطلب الوصول اليها أما عبر النقل الجوي أو

لمسافة أكثر من كيلومتر على شارع ساحلي، ولا يسمح بمرور السيارات أيام المهرجان، لذلك من الاعتيادي ان تلتقي اثناء التجوال شخصيات عامة مثل رئيسة الوزراء والوزراء وقادة الاحزاب واعضاء البرلمان وغيرهم، يتنقلون بين اماكن المهرجان مشياً على الأقدام مثل أي مشارك وزائر للمهرجان.

قدم المهرجان هذا العام ٢٠٠٢، ٨٠٠٠ فعالية متنوعة توزعت على ٢٠٠ مسرح أو خيمة أو على سطح زورق أو في المطاعم والمقاهي أو في الهواء الطلق، بحضور ٦٠ ألف مشارك، وعلى مدى أيام المهرجان ناقش ممثلون عن ما يصل إلى ٢٠٠٠ جمعية وشركة وحزب ومنظمة، الحوار الديمقراطي مع المواطنين من جميع أنحاء البلاد في مواضيع متنوعة منها الصحة والمناخ والسياسة الاجتماعية والشباب والثقافة والعلاقات الدولية وأكثر من ذلك بكثير، اضافة الى فعاليات الموسيقى والغناء والرقص.

من ضمنها موسيقى وغناء ورياضة وغيرها.

الهدف من اقامة المهرجان هو لتعزيز الديمقراطية والحوار مع اصحاب القرار السياسي والاقتصادي من خلال منح المواطنين فرصة اللقاء المباشر معهم، بدون اية بروتوكولات رسمية، وذلك للتأكيد على ان الديمقراطية الدنماركية المنفتحة هي شيء يستحق الاعتراز والفخر به.

من التقاليد الدنماركية أن تكون الديمقراطية لكل من يريد المشاركة. هذا التقليد هو حجر الزاوية في مفهوم (لقاء الشعب)، لذلك فإن جميع المنظمات والجمعيات والشركات الدنماركية القانونية وما إلى ذلك. بالإضافة إلى الأفراد لديهم الفرصة للانضمام إلى برنامج المهرجان.

الحضور والمشاركة في المهرجان مجاناً وللجميع، وكما قال منظموا المهرجان (لا يمكن طلب ثمن دخول لمهرجان الديمقراطية)، وتتم تغطية تكاليف المهرجان من تبرعات ومساهمات جهات دنماركية عديدة ومتنوعة. وتمتد مساحة المهرجان

يشرف على تنظيم المهرجان جمعية بنفس الاسم، وتتكون هيئتها الإدارية من ٢٥ شخصية معروفة في المجتمع الدنماركي وفي الوسط الثقافي، وجميعهم متطوعين. ويعمل في الجمعية ١٢ موظفاً فقط، وساعدهم هذا العام ١٥٠ متطوع. وحسب اللائحة الداخلية التي تنص على عقد المهرجان في الأسبوع ٢٤ من السنة، سيكون مهرجان العام القادم من ١٣-١٥ حزيران ٢٠٢٤.

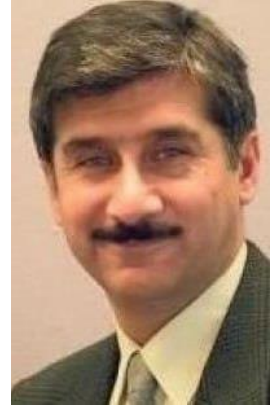
وأخيراً متى يمكن ان يتحقق مثل هذا المهرجان في العراق؟؟ انه سؤال غير بريء، لأن الديمقراطية حسب المفهوم المعروف عند ساسة العراق هو إجراء انتخابات فقط بقانون غير عادل، يستخدم معه مال الفساد السياسي والسلاح المنفلت لتكون النتائج كما يريدتها أصحاب النفوذ، ونتائج عمل الحكومات المتعاقبة واضحة للجميع.

من ضمن تقاليد المهرجان منح جائزة الحوار، التي تمنح لسياسي استمع بشكل خاص وشارك في الحوار وتأثر بالمناقشة في العام السابق، لسياسي يفهم فن المحادثة، شخص لا يتحدث الى الجمهور فحسب، بل يتحدث مع الجمهور، وفاز هذا العام السيد تورسن كيلا من حزب البديل، وهو حزب برلماني صغير.

وعلى صعيد التلفزيون والانترنت تقول الأرقام انه شاهد فعاليات المهرجان عبر شاشة التلفزيون حوالي مليون مواطن، وكانت هناك ٥٣ ألف مشاهدة لموقع المهرجان على الانترنت، ومليون و ٢٧٠ ألف مواطن استمعوا الى الفعاليات عبر الراديو، و ٣٥٠ ألف تابعوا المهرجان عبر الفيسبوك، و ١٤٥ ألف عبر برنامج انستغرام.



## براغماتية الثعالب !



### احسان جواد كاظم

وحتى الترحيب ببعضها أحياناً،  
وغيرها من المواقف المستغربة من  
قياداته.

يروّج الإطار من خلال قنواته  
الفضائية او تصريحات ممثليه في  
القنوات الاخرى لمفهوم البراغماتية  
ويجعله تحولاً في سياسته ونضجاً  
سياسياً لأحزابه وميليشياته من أجل  
العراق والعراقيين، إلا أن كل الحكاية  
تذكرنا بقصيدة أحمد شوقي " قصة  
الثعلب والديك " والحكمة المستقاة في  
نهاية القصيدة : " مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ  
يَوْمًا \*\*\* أَنْ لِلثَّعْلَبِ دِينًا " .

والتشكيك بصدقية هذه البراغماتية  
كونها مفروضة من أعلى، من جهات

كثير في الآونة الأخيرة تداول  
مفهوم " البراغماتية "، في وسائل  
الإعلام، واقترن بمواقف الإطار  
التنسيقي الشيعي الأخيرة المتسمة  
بالانضباط والهدوء في العلاقات مع  
الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة  
العربية السعودية والإمارات ومن  
المشاريع الاقتصادية المشتركة  
المزمع تنفيذها (بعدها حبر على ورق  
) والتي كانت سابقاً تلاقي الرفض  
القاطع. ثم التراجع الدراماتيكي عن  
شعارات طرد المحتل، لتستبدل  
بالتزام الصمت إزاء صولات  
وجولات السفارة الامريكية لدى بغداد  
السيدة رومانسكي في مؤسسات الدولة

تشرين المجيدة وشبابها ينزّ منذ  
2019 وقتلتهم " يمشون في  
الأرض مَرَحاً".

السياسة كل متكامل، لا يمكن تبني  
البراغماتية والانفتاح في السياسة  
الخارجية وتتشبث بالدوغماتية  
والتشدد في السياسة الداخلية.

ويُفترض بالدول الراسخة أن تكون  
سياستها الخارجية انعكاساً لسياستها  
الداخلية وتكريس لها... متفاعلة فيما  
بينها لضمان مصالح البلاد وشعبها.

" براغماتية\* " بساق واحدة لا  
يمكن أن تقود إلا إلى بقائنا في "  
الدوغماتية\* " التي نعيش في كنفها  
اليوم !

- براغماتية - التعامل العملي  
مع الأحداث والمواقف.
- دوغماتية - تعني الجمود  
الفكري والتعصب لعقيدة  
والجزم بصحتها.

ليست عراقية، وليست ثمرة مراجعة  
وانتقاد تجربة، لهذا ستكون أشبه  
بديمقراطية بريمر التحاصصية التي  
اكتوى بنارها العراقيين !

فالمواطن العراقي لا يستطيع،  
ببساطة، هضم هكذا ادعاء صحة  
مفاجئة لأحزاب سلطة لم تعمل يوماً  
للمصالح العام، ولم تقدم أي خدمة  
تُثنى عليها، بل انها جلبت الكوارث  
الاقتصادية والاجتماعية والسياسية  
والأمنية والخدمية الخ الخ الخ.

.. لاسيما وان البراغماتية المذكورة  
مقتصرة على العلاقات الخارجية  
وليس للعلاقات الداخلية مع المواطن  
من نصيب في هذه البراغماتية  
المزعومة... فلا نهج السلطة  
المحاصصية الطائفي - العرقي  
تراجع ولا السلاح الموازي لسلاح  
القوات المسلحة الدستورية سُحب،  
ولا مبدأ التوزيع العادل للثروات  
جاري ولا احترام الحريات والحقوق  
معمول به، ولا التطوير  
الاقتصادي... بينما جرح انتفاضة

## ديمقراطية القرن الحادي والعشرين

### والإسلام السياسي

يعتبر القرن العشرين قرن  
بناء الديمقراطية وتكامل  
آلياتها وأهدافها السياسية  
والاجتماعية وظهور  
مؤسسات ومنظمات المجتمع  
المدني المدافعة عنها  
والراصدة لكل تجاوز عليها .



**عبد الزهرة حسن حسب**

الغربي والاشتراكي سابقاً خلال  
الحرب العالمية الباردة . فالغرب  
يجسد الديمقراطية بمفهومها الانساني  
أي الحقوق المدنية والسياسية للإنسان  
ويجردها من مفهومها الاجتماعي فلا  
يهمه أن تكون نسبة عالية من الشعب  
دون مستوى خط الفقر الذي تحدده

والحق يقال أن الديمقراطية في  
القارتين الأوروبية والأميركية أصبحت  
ممارسة يومية وسلوك اجتماعي ولا  
يحق لأي كائن الخروج عليها .

لكن الملفت للنظر أن الديمقراطية لم  
تعد ذات مفهوم واحد لدى المعسكرين

وللتاريخ نهايته ... لم تمض إلا سنوات قلائل وبالتحديد في مطلع القرن الحادي والعشرين الذي جاءت أحداثه مفندة لمفهوم الديمقراطية عند المعسكرين بعد أن اختزلها كل منهما بأحد مفهوميها الانساني والاجتماعي.

في مطلع القرن الحادي والعشرين وكما يعلم الجميع خرجت شعوب القارتين الأوربية والأميركية منددةً بسياسة حكوماتها ورغم أن المواطن في هذه المجتمعات يتمتع بكامل حرياته الفكرية والتعبيرية وليس هناك من قوة تفرض عليه سلوكاً معيناً عدا ما يفرضه القانون . إذاً لماذا خرجت شعوب القارتين وبالشكل الذي لم يسبق له مثيل من قبل؟! لعل الشعارات التي رفعها المحتجون والمطالبة بالقضاء على البطالة ومكافحة الفقر وما يترتب عليه من ذل الانسان تقدم لنا الجواب على السؤال وتدفعنا لاستنتاج أن الديمقراطية للقرن الحالي لم تعد حرية الانسان المتمثلة بحقوقه المدنية والسياسية بل

هذه الدول نفسها ولا يعد ذلك قسماً للديمقراطية في وجهة نظره . أما المعسكر الاشتراكي السابق فيجسد الديمقراطية بالقضاء على البطالة والفقر وما يترتب عليهما من ذل للإنسان وامتهان لكرامته ، ويرون أيضاً لا ضير أن تثلم حرية الإنسان .

ظلّ هذا الصراع محتدماً داخل الأمم المتحدة بين المعسكرين وأكد ذلك (حسين كامل علي)\* في كتابه سيادة الدولة . بين تسييس القوانين وقوننة السياسة حيث يقول فيه (في الواقع يقود التفسير المختلف الى ممارسات مختلفة بحيث تصبح حيادية الصكوك (القوانين الدولية) مصطنعة. فأتساءل العهدين \*\* كانت الدول الغربية تريد اعطاء الأولوية للحقوق المدنية والسياسية، بينما دول المنظومة الاشتراكية السابقة ودول العالم الثالث تركز على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

بعد انهيار جدار برلين ازداد الغرب زهواً بأفكاره وبدأ يحدد للعالم مستقبله

القرن الحادي والعشرين حكم الشعب، ممثلاً بأغلبية برلمانية. بل الحكم من أجل الشعب. محققاً رفاهية المجتمع والحياة الكريمة للإنسان، وضمان تمتعه بكامل حقوقه المدنية والسياسية التي نص عليها القانون الدولي لحقوق الإنسان.

بعد أن حددت مفهوم الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين. أجد أن القارئ الكريم بحاجة الى معرفة موقف أحزاب الاسلام السياسي من هذا المفهوم، وفي هذا المجال المتابعة السياسية لنشأتها ولا سيما البدايات ستكون مفيدة لأنها ستطلعنا على غاية هذه الاحزاب من تسييس الاسلام.

في الثلاثينات من القرن العشرين بدأ فكر الاسلام السياسي ينتشر في الدول الاسلامية من خلال خطب وكتابات حسن البنا (١٩٠٦م - ١٩٤٩م) مؤسس حزب الاخوان المسلمين المصري، ومن خلال كتابات أبو الأعلى المودودي (١٩٠٦ - ١٩٧٨) أسس في شبه الجزيرة الهندية حزب

توفير الرفاهية الاجتماعية والحياة الكريمة كمهام أساسية من مهام الديمقراطية.

وفي منطقة أخرى من العالم وبالذات منطقة الخليج العربي لماذا الاحتجاجات والتظاهرات التي عمت المنطقة؟ رغم أن شعوبها فوق مستوى خط الفقر المحدد من قبل الأمم المتحدة ولا يوجد خوف من الفقر في مستقبل المنطقة لأن أمنها الغذائي مؤمن، اذاً ما سب ما حدث؟ مرة أخرى تقدم لنا الشعارات التي رفعها المحتجون والمطالبة بحرية الفكر والتعبير تقدم لنا الجواب على السؤال أيضاً وتدعونا للقول: أن رفاهية المجتمع لم تعد هي الحاجة الوحيدة في حياة الإنسان، بل حريته وتحرير عقله من رواسب الماضي المانع لتمتعه بجمال الحياة أمران أساسيان لاستمرار الإنسان في الوجود.

ما أردت قوله: في جميع دول العالم، الغنية منها والفقيرة لم تعد ديمقراطية

بعد هذا التحول في الفكر الاسلامي يحق لنا السؤال لماذا أدلجة الاسلام سياسياً؟ هل المطلوب تحديث الاسلام ليواكب تطور الحياة أم العودة به الى أمة المؤمنين الأولى زمن النبي والخلفاء الراشدين الأربعة؟

بداية أن تحديث الدين ليس مهمة سياسية ولا يستطيع أن يقوم بها رجل السياسة. إن تحديث الدين يقوم به رجل الدين. ومهمة رجال السياسة الاستفادة من التحديث في تشريع مجموعة قوانين تحافظ على روح التحديث وتؤسس لقيم وعادات و قناعات من شأنها إحداث قطيعة مع موروث الانسان الاجتماعي والديني الذي ولّده المؤسسة الدينية عبر زمن طويل. هذا ما حصل فعلاً في أوربا عندما تحدى مارتن لوثر الكنيسة البروتستانتية والكلدانية بقوله لا حاجة لوسيط بين الانسان وربه. أي لا حاجة لدور الكنيسة ورجال الدين من قساوسة وغيرهم. بل الانسان مسؤول مباشرة أمام ربه.

(جماعت إسلامي) الهندي الباكستاني. ولل فكر الساسي الشيعي مفكروه وقادته أيضاً ومنهم آية الله الخميني وآية الله محمد باقر الصدر وآية الله الطالقاني و علي شريعتي، ولل فكر الشيعي خصوصيته كما يقول (أوليفيه روا) باحث فرنسي في كتابه تجربة الاسلام السياسي إذ قال "أما الفكر السياسي الشيعي الثوري فانه يشترك مع الاخوان المسلمين بنقاط عدة إلا أنه يبقى ذا خصوصية ( أكثر يسارية وأكثر قرباً من رجال الدين)"

عملت الجماعات الاسلامية الشيعية والسنية الى إيجاد حركة فكرية جديدة تعرف الاسلام كنظام سياسي من الدرجة الأولى. وانتهوا بالقول أن الاسلام ايدولوجية سياسية بقدر ما هو دين. واعتمدوا في أدلجتهم السياسية للإسلام على القول الشائع أن الاسلام نفسه كامل وشامل وهو المنظم لسلوك الانسان وعلاقة الأفراد بالمجتمع.

لا تمايز فيه يقف تحت راية رجل لا يشرع بل يوحى إليه.

إذاً هذا المجتمع الذي تتطلع أحزاب الاسلام السياسي الوصول إليه. هل حقاً مثل هذا المجتمع يحقق السعادة للإنسان في ظل العولمة وما تفرزه على مجتمعات العالم؟ لا أجيب على السؤال بل أكتفي باقتباس ما قاله الباحث الفرنسي (أوليفيه روا) في هذا المجال الذي اعتبره جواباً شافياً على السؤال إذ قال: "كل انتصار للاسلاموية (أحزاب الاسلام السياسي) اليوم في بلد مسلم سيكون سراباً خادعاً بحيث أنه لا يغير شيئاً سوى العادات والقوانين. لقد استحوطت الاسلاموية الى سلفية جديدة لا يشغلها شاغل سوى تطبيق القانون الاسلامي، أي تطبيق الشريعة. بدون أن تبتدع أشكالاً سياسية جديدة".

أكد الشعب المصري ما قاله الباحث الفرنسي عندما خرج محتجاً على السياسة الإخوانية وفهمهم للديمقراطية، إذ لم يجد الشعب

استغل السياسيون تحديث الدين المسيحي وأسسوا لنظام العلمانية (فصل الدين عن الدولة) وأسسوا أيضاً للمساواة والعدالة الاجتماعية وحقوق الانسان، عندئذٍ ظهر عصر جديد أطلق عليه عصر الحداثة.

هذا ما حصل في أوربا هل يا ترى سيحصل في الدول الاسلامية ويظهر لوثر مسلم؟ بالتأكيد لا، ولزمن ليس قصير. إذاً ما أرادوه من أدلجة الاسلام سياسياً ليس تحديثه بل العودة به الى أمة المؤمنين الأولى زمن النبي والخلفاء الراشدين الأربعة. فما هي ماهية ذلك المجتمع الذي تتطلع إليه أحزاب الاسلام السياسي؟

نشأ الاسلام كأمة ومجتمع. كأمة دينية وسياسية في آن واحد، حيث لا وجود للمؤسسات ورجال الدين أو أي وظيفة معينة. بل كان النبي هو الذي يتلو ويؤول شريعة الهيئة.

ويصدر تعليمات تتحكم بكل نشاط للإنسان المسلم، ونشأ كمجتمع مساواة

والعشرين عند أحزاب الاسلام السياسي ليس له ما يبرره بعد ما أصبحت العلاقة بين هذه الأحزاب والديمقراطية واضحة من خلال تصريحات قادتتها ( إقرأ الحلقة الرابعة والثلاثين من حلقات خسرت حياتي لغالب الشابندر) ومن خلال ممارسات أحزاب الاسلام السياسي التي وصلت الى السلطة، وأيضاً من خلال المرجعية الفكرية للإسلام السياسي.

المصري فارقاً بين عهد مبارك والعهد الاخواني. اذ لا بوادر لمكافحة الفقر والقضاء على البطالة. وقد ذبحت الديمقراطية عندما اخترق الرصاص أجساد المتظاهرين.

إن ما حدث في مصر قد يحدث في أي بلد عربي تستلم السلطة فيه أحزاب الاسلام السياسي. إذا يحق لنا القول أن الحديث عن ديمقراطية القرن الحادي

#### الهوامش

\*حسين كامل علي / مؤلف في الاقتصاد والادارة وهو مواطن سوري

\*\*العهد الأول الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي اعتمده الجمعية العامة للامم المتحدة بموجب قرارها رقم ٢٢٠٠ - ١٠٠٠ / ٢١ بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٦٦ وبدأ نفاذه في ٣ كانون الثاني ١٩٦٦

العهد الثاني الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي اعتمده الجمعية العامة بموجب قرارها ١٢٠٠ - ١٠٠٠ / ٢١ بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٦٦ وبدأ نفاذه بتاريخ ٢٣ آذار ١٩٧٦

#### المصادر

سيادة الدولة بين تسييس القوانين وقنونة السياسة (حسين كامل علي)

تجربة الاسلام السياسي للمؤلف (أوليفيه روا)

حلقات خسرت حياتي (لغالب الشابندر)



## الصحفيون النقالون



رافع بندر

كما تصدّ بعض رجال الإعلام (لجيمس كريسويل) الخبير في الزهور والنحل في جامعة إكسترا البريطانية كان يدّفع له من قبل شركة سينجينتا العملاقة في مجال المبيدات الحشرية للقيام بعمل يظهر ان الموت الملحوظ على مستعمرات النحل حول العالم لا علاقة له بهذه المبيدات.

كما أن شركة كوكو كولا كانت قد مولت دراسات علمية تدّعي ان سبب السمنة لا تكمن في السرعات الحرارية بل تعود إلى قلة ممارسة الرياضة.

كنتُ قد اطلعتُ على بعض التقارير الصحفية في أمريكا، كانت قد فضحت احد العلماء (هوك سون) هكذا كان اسمه والذي يعمل في مركز هارفارد للفيزياء الفلكية كان يتلقى دفعات مالية من قبل الشركات والقطاع النفطي للدعاء بأن التفاوت في الطاقة الشمسية هو الأمر الذي تسبب في الاحتباس الحراري. وليس للغازات والنيران المشتعلة من هذه الشركات اي سبب .... هذا لان تقريره الوحيد الذي كان يُعتمد كشهادة أمام الكونغرس ..

ومن ائتمنكم هذه المهنة الخطرة ..  
اخلعوا عنكم جلباب شبح الإعلام  
الحكومي وقولوا ما تشعر به طفلة  
يتيمة او طفل لم يحصل على فرصة  
للتعليم او مريض في صالة العمليات  
وتنقطع الكهرباء ولا يعرف الطبيب  
اين يضع مشرطه او شيخ يتمنى ان  
يصرف ورقة العلاج دون أن تنتزع  
مخالب الصيدلاني الجشع ما في جيبه  
من نقود .. اكتبوا وانقلوا معاناة شعبكم  
كيف لمجرم مختلس مليارات  
الدولارات ان يخرج من السجن  
بكفالة.. وبحجة ان يعيد المبالغ  
المسروقة ولم يُحاسب على فعل  
الاختلاس وجّهوا فوهات اقلامكم  
وعدسات كاميراتكم على ترهل  
قرارات القضاء .. انظروا الى المنافذ  
الحدودية كيف تدخل البضاعات دون  
ترسيم كمركي مقابل مبالغ الرشا  
التافهة او تهريب الدولار هذه  
مسؤوليتكم فكونوا عليها بررةً أشداء  
على الظلم ... تحيةً للشرفاء من حَمَلَة  
الأقلام الحرة ولا تحية للانتهازيين.

وكان يُدفع الى أطباء من قبل  
الشركات الدوائية لتقليل آثار الخطر  
من المضار الجانبية للأدوية عند  
مناقشتها في قاعات الدرس في  
الجامعات.

كل هذه الجرأة مارسها بعض رجال  
الصحافة الذين يحبون بلدانهم.

الصحفيون النقالون أولئك الذين لا  
يناقشون اي رأي دليل على فقرهم  
الثقافي وتلاش مسؤوليتهم الوطنية.

ولا اقصد المراسلين ومن يكتب  
العمود الصحفي ومقدمي  
البرامج فقط وإنما أولئك الذين  
يلتقطون الصور بشقيهم الفوتوغرافي  
والفيديوي والذين يُعبّرون عن الواقع  
الحسي للمشهد.

اين تكمن حرية الرأي. أين الاحرار  
من الصحفيين الذين يجعلون للكلمة  
دويًا كدوي البركان والذين يجعلون  
من الصورة هاجسهم الذي يُخيف كل  
المتصدين لمصدر القرار؟ .. أما يكفي  
ان تكونوا مجاملين على حساب أهلكم

## د. نبيل المرسومي وموازنة ٢٠٢٣



ماجد قاسم

هذه الموازنة التي سميت بالموازنة الثلاثية، لا يوجد شيء يشير الى ذلك كما انه لا يوجد في الفكر الاقتصادي او المالي الى موازنة ثلاثية والحقيقة هو لسنة واحدة فقط، نعم هناك تخطيط ثلاثي او رباعي ... الخ ، وسميت بالاستثنائية، وقد شرعت في منتصف السنة فهي اذن ليست استثنائية، انها

بعد عناء طويل امتد ستة اشهر من السنة تم اقرار قانون الموازنة من قبل مجلس النواب. وتحليل اقتصادي ومالي تحدث عنها د. نبيل المرسومي في احدى أمسيات ملتقى جبكور الثقافي المنعقدة في قاعة الشهيد هندال جادر في مبنى محلية الحزب الشيوعي في البصرة قائلاً :

اضاف قائلا كانت في السنوات السابقة تعد الموازنة على اساس انتاج النفط وسعره منخفضين كتوقعات مستقبلية كإحدى الحلول في معالجة العجز.

المخطط نسبة الايرادات النفطية هي ٨٧% لهذه الموازنة يساوي تقريبا ١٣٤ ترليون دينار عراقي . الايرادات الان في السالب هذا يعني اما ان وزارة النفط تشتري حقوق السحب الخاصة او تسدد بها الامانات الضريبة التي سرقت.

تمثل  $\frac{3}{4}$  الموازنة تشغيلية تقريبا (١٥٠) ترليون وتقريبا (٥٠) ترليون الاستثمارية (تشمل شراء معدات واجور نقل النفط ونفقات جولة التراخيص وما تبقى تقريبا (٣٠) ترليون الذي يمثل الموازنة الاستثمارية) اضافة بانه لا يوجد في العراق استثمار حقيقي لكون العراق بيئة طاردة للاستثمار وهشاشة الوضع الامني وما يشوب في البلد من فساد اداري ومالي والصعوبات الادارية

الاكبر حيث بلغت تقريبا (١٩٩) ترليون دينار عراقي بعجز يقدر تقريبا (٦٣) ترليون دينار عراقي فهي الاكبر من السنوات السابقة والاعلى عجزا. وبتعين مليون موظف جديد يضافون الى البطالة المقنعة دون الاستفادة منهم كموارد بشرية في مشاريع جديدة، معنى هذا ان البلد مقبل على صعوبات اقتصادية في حالة انخفاض سعر النفط في السوق العالمية لكون الموازنة جُلها يعتمد على ايرادات تصدير النفط. كما اوضح بان بعض الباحثين يرى الموازنة بانها تتكون من ٧٨ مادة منها ٥٨ مادة لا علاقة لها بالموازنة بسبب تدخل السياسيين في صياغة بنودها، ويتساءل في بلدنا العراق الا يوجد اقتصاديين او ماليين لصياغة هذه الموازنة؟، لذلك ولدت مشوّهة وتتصف بانها غير متزنة وهذا هو الواقع، عادة تتصف الموازنة بأنها تقديرات تفصيلية للإيرادات والنفقات وهي تعبر عن رأي الحكومة التي تضعها وبكل دقة كمنهاج لعملها.

العجز البالغ تقريبا (٦٣) ترليون ،  
(٢٣) ترليون يسدد من موازنة الامن  
الغذائي التي وضعت من قبل حكومة  
الكاظمي ، اما المتبقي من العجز يسدد  
(١٠) من الاقتراض الخارجي و(٣٠)  
يسدد بالاقتراض من المصارف  
الداخلية .

البترو دولار هناك تناقض بين  
المنهاج الحكومي والموازنة تجده في  
المنهاج الحكومي ولا تجده في  
الموازنة. ومن المفيد جدا انشاء  
صناديق كبقية الدول المجاورة مثل  
(السيادي او استثماري او اجيال  
للاستفادة من هذه الصناديق في حالة  
زيادة في انتاجه او زياده في اسعاره  
اما انخفاضه سيشكل صعوبات  
اقتصادية في البلد.

ختام القول بانه لا نعول كثيرا على  
هذه الموازنة ربما يصاحبها في تحسن  
في تقديم الخدمات هنا وهناك  
للمواطنين.

حيث لا نرى هناك استثمار حقيقي في  
النفط والغاز او استثمارات في  
مجالات الصناعية لاجل تطوير في  
البنى التحتية للبلاد ، نعم هناك استثمار  
في المجمعات السكنية والفنادق  
والمستشفيات .

عند تفصيله الى الموازنة التشغيلية  
والتي بلغت تقريبا (١٥٠) ترليون  
تشمل (زيادة في عدد العاملين الى  
٤٠٩٦ مليون موظف +  
عدد الموظفين على الملاك الثابت  
الحكومي + (٣) مليون المتقاعدين +  
(٢) مليون الحماية الاجتماعية +

موظفين التمويل الذاتي) تقريبا يصبح  
المجموع (١٠) مليون، ستكون هذه  
الموازنة محمل بالأعباء الثابتة وتشمل  
( رواتب + رعاية اجتماعية +  
البطاقة التموينية + استيراد الغاز  
والكهرباء + نفقات جولة التراخيص  
+ اقساط خدمة الدين) . نلاحظ بان  
التضخم كبير ستدفع ثمنه الطبقات  
الفقيرة .

## كنيسة الأرمن الأرثوذكس



د. جبار وادي الخفاجي



.....واچي موسيس ....

وبعد ان تمتعت بضيافته وشربت قهوه طيبه ..واحاديث ممتعه اخويه عن هذه الكنيسة وتاريخها أخذني بجولة في حديقة وقاعة الكنيسة ومعالمها ..

تأسست كنيسة الأرمن الأرثوذكس في البصرة عام ١٧٣٦ م .. وتعتبر من أقدم الكنائس المقامة في البصرة... ومن الملفات للانتباه ان حسينية معروفه تجاورها من اليسار .. وجامع البصرة الكبير يجاورها من اليمين ...

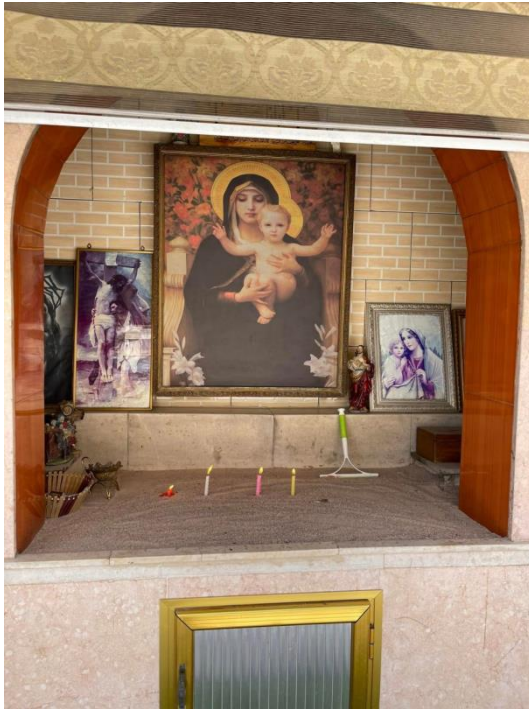
منذ زمن بعيد وانا أعلم جيداً بأن هناك كنيسة للأرمن الارثوذكس في نهاية دربونة ضيقة أمام صيدليتي بالضبط .. “صيدلية جبار “ في البصرة القديمة... قررت اليوم ان أزورها .. وفعلاً سارت بي الخطى بكل رغبه وحماس وماهي إلا لحظات إلا وان أجد نفسي في باحة وحديقة الكنيسة النظيفة المرتبة الجميلة حيث استقبلني بكل ترحاب مدير ادارتها الأَخ:

ولازالت ذاكرتهم الطيبة تملأ قلوبنا ..  
وللأسف الشديد لم يبق منهم الا عوائل  
قليلة للظروف القاسية التي مرّ بها  
العراق..

اترككم مع بعض الصور التي اخذتها  
في هذه الكنيسة الجميلة الراقية ..

كنيسة الأرمن الأرثوذكس...  
البصرة القديمة.. محافظة البصرة.

وللأرمن حضور مميز في البصرة  
منذ مجيئهم الى العراق حيث كان حي  
كامل بأسمهم في منطقة العباسية ..  
قرب شارع الفراهيدي الآن .. وكانوا  
بصراحة يتميزون بطيبتهم واخلاقهم  
العالية شأنهم شأن كل اخواننا  
المسيحيين الذين عاشوا معنا وبيننا  
فهم العراقيين الأصليين ... هكذا يقول  
التاريخ ..



## الأسماك ... طوائف

علي هاشم الساعدي



خلق الله البحر و ألقى فيه من الاسرار الشيء العظيم لذا يكون موضوعاً شيقاً أن نكشف عن هذه الاسرار.

السّمك: الكل يأكل السمك و يراه في كل مكان لذا نبحث عن سر هذا المخلوق.

جسمها بالهيكل العظمي المؤلف من سلسلة فقرية و قفص صدري و حجمة الدماغ . و لها حبل عصبي رئيسي يمر عبر سلسلة الظهر تتفرع فيه الاعصاب الى الحبل العصبي و له نقاط حساسة محيطة بالجسم و هذه النقاط تؤلف صنفا جانبيا للسمكة يسمى (الخط الجانبي) و تستطيع السمكة ان تسمع بواسطة الخط الذي يلتقط الذبذبات في الماء و هذا يفسر لماذا لا تصطدم السمكة الذهبية

السّمك: يعيش و ينمو و يتنفس و انواعه كثيرة و هي من الفقريات و يعيش في الماء و انواعه لا تعد و لا تحصى و مختلفة الاشكال و الانواع و الحجم و تشترك الاسماك بالعمود الفقري و التنفس بواسطة الخياشيم و هي حيوانات من ذوات الدم البارد و هي غير قادرة على تنظيم حرارة جسمها التي تتغير وفق درجات المحيطة بها و للأسماك زعانف تستخدمها للسباحة في الماء و يسند



تحاول صيدها من الصيادين و الغواصين الذين يستطيعون حملها بأيديهم و تسبب جروح خطيرة للغاية .. اما سمكة دجاجة البحر فأنها تحدث اضرار لمدة ٢٧ ساعة اذا لم يعالج مكان اللدغة فأنها تحدث اضرار وخيمة قد تؤدي في بعض الاحيان الى الموت .. اما السمكة الصغيرة فهي سمكة خطيرة على الغواصين و تملك استراتيجية للتصويه و المكر و تستخدم الكمائن كما في الحرب حيث تبقى ساكنة لفترة في قاع البحر بين الصخور و ان لها سموما خطيرة جدا قد تؤدي الى قتل الانسان اذا لم تعالج سريعا. سمكة القط و تعتبر من الاسماك الخطرة جدا حيث ان فمها محاط بشفتين مرتبطة بزعانف مرتفعة على امتداد انبوب متصل بفتحة الانف و على الفم لها شعيرات مشابهة للشوارب خصوصا عند ذكور هذا الصنف من الاسماك و سمكة القط لها عدة انواع. السمكة الزجاجية الكهربائية : لديها جسم مضغوط و ليس لها حراشف و يمكن مشاهدة

الصغيرة بحائط الوعاء الزجاجي فعندما تتحرك السمكة تحدث موجات صغيرة من الضغط تتردد عن الزجاجة كالصدى و هذا ينذر السمكة بان هناك ثمة عقبة امامها مع انها لا تستطيع رؤية الزجاج و تسبح الاسماك بالطريقة نفسها عندما تكون في موطنها الطبيعي .. اما حاسة الشم فأنها لا تتنفس الهواء بمنخرين ما عدا سمك الرئة . ان المناخر متصلة بالدماغ بواسطة عصب خاص و يستعمل للشم و كذلك لإيجاد الطعام اما سمكة القرش فلها حاسة شم قوية يجذب به راحة الدم . الاسماك عجائب خطيرة منها دجاجة البحر و سمكة الاسد و هذا النوع من الاسماك له اسماء متعددة منها السمكة المخططة و السمكة النارية و الفراشة و سمكة الريشة و هي اسماك جميلة و جذابة لا تخلو منها البحار الا انها خطيرة في نفس الوقت و هي خطيرة و سمها موجود تحت جلودها في الاسفل و لها ثلاثة اشواك على ظهرها معهه لإصابة الحيوانات المعادية التي

البحر. و قد اغرم المصريون القدماء بهذه السمكة من اكثر من (٥٠٠٠) سنة و قد نحتوها و رسموها على جدران قصورهم و مقابرهم . و رغم خطورة هذه الاسماك الا انها ليس لها حاسة سمع ولكن سريعة الاحساس بما حولها بتواصلها الكهربائي.

احشائها الداخلية من خلال الجلد و لها زعنفة ظهرية تتحول الى اشعاع يحيط جسمها و يوجد في فمها اسنان ناعمة و لها خصائص كهربائية حيث ان راسها مشحون بشحنة كهربائية تصل الى ( ٤٠٠ ) فولت و تستطيع قتل انسان بصقعة و احدة و هي من النوع النادر و القليل الموجود في





## خليجي ٢٥

# يفتح أبواب العراق المغلقة

عامر جاسم العيداني



الاحتلال الأمريكي وما خلفه وراءه  
من صراع داخلي حتى جاءت الحركة

طيلة عشرين عاماً والعراق يعيش  
حالة عدم استقرار أمني بسبب

بقيادة محافظها المهندس أسعد عبد الأمير العيداني جهودا كبيرة من أجل توفير كافة الظروف المناسبة لهذا الحدث الذي أبهر العالم كما هي بطولة كأس العالم التي أقيمت في قطر قبلها بأشهر قليلة، حيث أقيمت احتفالات على مستوى جميع الأماكن العامة وخاصة كورنيش شط العرب الذي يغصُّ يومياً حتى الصباح بالعرب والعراقيين معاً، وكان خليجي ٢٥ مفتاحاً للقاء كل الاطراف العراقية من شماله وجنوبه بعد جفاء طويل وخوف، ومن المفارقات كان الاخوة من الانبار مذهبولين من الضيافة التي استقبلهم بها أهل البصرة في بيوتهم ومقاهيهم حيث كانوا يتصلون بأقاربهم للمجيء إلى البصرة وأنها أمينة وأهلها محبون للجميع .

أن هذا التحول المفاجئ بالرأي العالمي تجاه العراق بعد مشاهدتهم هذه الصورة المعبرة من الشعب العراقي عن حبهم للأمن والأمان فتحت أبواب الوطن على مصراعيه

الإرهابية داعش فقضت على كل آمال الاستقرار رغم القضاء عليه في حرب طويلة دامت أربع سنوات من القتال داخل المدن، ولكن بقي انفلات السلاح بيد المواطنين يستخدم ضد بعضهم البعض عند أي خلاف عشائري، ولم تستطع السلطات إيقافه الا بعد إدخاله ضمن قانون الإرهاب فانحسر بشكل واضح.

وبسبب هذه الحالة انكفأت غالبية الدول على منع مواطنيها من زيارة العراق للأغراض السياحية وطال ذلك المسؤولين الذين يزورون العراق بشكل خفي وسريع خوفاً من احتمالات تعرضهم لأية حالة خطر .

ولكن العراقيين عملوا بكل جهد من أجل خلق إعادة الحياة والبسمة من خلال اصرارهم على إدامتها، وما خليجي ٢٥ الاً وكان البوابة التي دخل منها عرب الخليج حيث لم يتوقعوا بهذا الشعب المضياف وحبه لديمومة الحياة واستقباله لهم بشكل منقطع النظير، حيث بذلت الحكومة المحلية

على احتضانه لمجموعة غرب آسيا للشباب بكرة القدم باللعب على ملاعب بغداد وكرتلاء . ولكن من المؤسف لم نرَ الكاتب والمتقف العراقي قد كتب عن هذه الحالة ولم يعر اهتماماً بها ولم يكلف نفسه عن نقل الصورة الحقيقية لهذا الحدث الكبير ويسجل هذه النقلة التاريخية والتحول الذي حدث على يد الجمهور العراقي في البصرة ، الذي أبهر العالم بكرمه وضيافته حيث لم يكن لها مثل في كل العالم .

وفي ختام مقالي هذا أدعو الكتاب والمتقفين أن يسجلوا لهم بصمة تاريخية والكتابة عن هذا الحدث وما حصل وراءه والتحول الايجابي، وله من القصص الكثيرة ليكون لهم حضوراً حقيقياً احتراماً وتقديراً لشعبهم والمساهمة في خلق حالة أوسع من التآلف بين أبناء الوطن وإشاعة الحب والسلام .

لجميع الدول وتوالت الزيارات من المسؤولين العرب والأجانب وعقدت اتفاقات ونمت الرغبة في الاستثمار وما مشروع طريق التنمية الا نتاج هذا المهرجان الرياضي الكبير، وأعربت الكثير من الدول عن رغبتها في تطوير علاقتها مع العراق إلى أعلى المستويات، وانتعشت السياحة خصوصاً الإقبال الواسع على زيارة الأهوار في الجنوب من قبل السائحين الأجانب والتمتع بطبيعتها الخلابة.

وأدت هذه الاحتفالية إلى زيادة الحركة في السوق العراقية وانتعش اقتصادها، وعاد أبناء دول الخليج بزيارة البصرة بعد انقطاع طويل والتسوق من بضاعتها المنتجة محليا والتمتع بأماكنها السياحية والتواصل الاجتماعي مع اقاربهم الذين انقطعوا عنهم طيلة أربعين سنة منذ حرب الخليج الثانية، وأعدت العراق إلى الساحة الرياضية العالمية حيث تم رفع الحظر عن ملاعبه والموافقة

## عودة الفساد لموضوع مستودع ومجمع

### المفتية للمنتجات النفطية في البصرة



احمد موسى جياذ

استشارية التنمية والأبحاث / النرويج

المفتية السكني الترفيهي" الممنوح  
إجازة استثمارية في ٢٤ حزيران  
٢٠٢٠. ردت وزارة النفط بموجب  
الكتاب ١٣١١٥ في ١٦/٤/٢٠٢٣  
تعذرنا عن النظر في الطلب وذلك  
"لوجود رؤية خاصة لاستغلال الموقع  
من قبل شركة توزيع المنتجات  
النفطية" التابعة للوزارة.

ردا على ذلك وقع محافظ البصرة،  
اسعد عبد الأمير العيداني، كتاب  
المحافظة المرقم ٢٢٦٠ بتاريخ

بعد ان اثمرت الجهود في إيقاف قرار  
وزير النفط الأسبق جبار لعبيبي  
الارتجالي والخطأ في إزالة مستودع  
ومجمع المفتية للمنتجات النفطية في  
البصرة، تحاول نفس القوى المنتفعة  
من تلك الإزالة الى إثارة الموضوع  
من جديد وتطلب من رئيس مجلس  
الوزراء الموافقة، ولكن هذه المرة من  
قبل محافظة البصرة!!!

فقد سبق ان قامت محافظة البصرة  
بمفاتيحة وزارة النفط "لإنشاء مشروع

النزاهة والتي تناولت جميعها مخالفة وزير النفط الأسبق جبار لعبيبي التي أدت الى تفكيك وإزالة مصفى ومستودع المفتية بشكل ارتجالي مستعجل للغاية وقرار خاطئ وبإشراف مباشر من قبله.

تمتلك الأمانة العامة لمجلس الوزراء ملف واسع حول الموضوع، ارجو من الأخ رئيس مجلس الوزراء الرجوع اليه والاطلاع على تفاصيله وتقارير الجهات الرسمية حول الموضوع. وقد تم تفصيل ذلك في متابعتي للموضوع بتاريخ ١٥ حزيران ٢٠٢٠ بعنوان " ازالة مستودع ومجمع المفتية للمنتجات النفطية في البصرة فساد ام تخريب متعمد ام قرار ارتجالي خاطئ"- المشار اليها ادناه.

٢٠٢٣/٦/١ الموجه الى مكتب رئيس مجلس الوزراء يرجو فيه "التفضل بتوجيه وزارة النفط بنقل المشروع المراد انشائه على هذه الأرض الى أحد المواقع التابعة الى وزارة النفط ضمن المواقع النفطية لكون الأرض مصادق عليها في التصميم الأساسي لمشروع سياحي وترفيهي لتقليل الملوثات البيئية. وتوجيه وزارة النفط بتحويل ملكية الأرض وعائديتها الى ديوان المحافظة لغرض السير في إجراءات استملاكها وفق ما يناسب التصميم الحديث لمدينة البصرة"

انني ادعو الأخ رئيس مجلس الوزراء الى رفض الاستجابة لطلب محافظ البصرة بشكل قاطع نهائي وذلك لوجود الكثير من المعلومات والإجراءات القانونية وحقوق الملكية وتقارير ديوان الرقابة المالية وهيئة

## المعقل ذلك الميناء وتلك الامارة

### الغد - متابعات

تطورات مينائية وعمرانية واجتماعية وتنموية عبر اداراته الإنجليزية والملكية والجمهورية وبدءاً بمدراءه : الكولونيل وورد ومروراً بسعد قزاز وسامي فتاح وحتى مزهر الشاوي من دون التحدث عن المراحل اللاحقة التي كان فيها خراب الميناء والبصرة.

لقد عرض الباحث صورة مدهشة لمعقل ذلك الزمان والذي كان في مساحته اقل من عشرة كيلومتر مربع، لكنه توافر على مقومات دولية صغيرة اذ كان يضم: ميناء بحري عالمي، قاعدة بحرية ثم اكااديمية بحرية، مطار دولي مر فيه ملوك ورؤساء ومشهورون. فندق دولي، فندق شط العرب بخمسين غرفة بإدارة خبير الفنادق السويسري هوفمان وزوجته. محطة سكك عالمية معقل برلين، محطة طاقة كهربائية

في عصر يوم ٢٠/٥/٢٠٢٣ عقدت مؤسسة ايشان للثقافة الشعبية في بغداد الجديدة لقاءً مع الدكتور علي القرشي تحدث فيه عن البصرة والمعقل من خلال محاضراته المعنونة (شعبيات البصرة ونصوصها المعقل إنموذجاً)

وقد ادار اللقاء العميد الطبيب علي الكناني. ومعروف ان كلاً من المحاضر ومدير اللقاء هما من مواليد المعقل .

تناول المحاضر المكان البصري وما كتب عنه ثم ركز الحديث عن المعقل والميناء تلك الإمارة البديعة التي تأسست على الطابع الإنجليزي.

كما وضح أصل التسمية المعقل \_ ماركيل وبين تاريخ الميناء وتشبيده من قبل الانجليز وما مر به من



القاسم لتدريب الجنود والذي يقع ضمن مقتربات المعقل.

مطبوعة ومجلة (مجلة الموائى) و مكتبة عامة فضلاً عن مكتبة آية الله الحكيم الأهلية وانشطة ثقافية متنوعة. ملعب دولي ونوادي رياضية وفرق متعددة. ثلاث سينمات واحدة صيفية وأخرى شتوية والثالثة في نادي (بورت كلاب) التي تميزت بأفلامها الهوليوودية. سوق تجاري (نمرة ٤) وكان فيه مول ربما كان المول الوحيد في العراق آنذاك، ثم سوق خمسين حوش الذي انشئ على أعقاب إلغاء سوق ماركيل القديم .

ثم تطرق الباحث الى التنوع السكاني القومي والديني والمذهبي والعشائري وجمال في شعبيات المكان وفلكلورياته الزاخرة في المأكولات والمشروبات والحلوى والفواكه والكرزات والنباتات والمواد التجميلية والألعاب الشعبية والاحتفالات الدينية وغير الدينية العامة وحتى بعض المعتقدات ذات الطابع الأسطوري.

عملاقة، (باور هوز) على شاطئ ام الصبور في المعقل، جسر نموذجي بفتحة ملاحية شاهقة، بناية حكومية ضخمة وفخمة وذات طراز معماري شرقي جميل (تحولت الان الى متحف الموائى). أكبر لوندري في العراق يديره الانجليزي فردريك ، وملحقه فيلا بطابقين. شوارع فسيحة اشهرها شارع أجنادين، ونظام مرور متطور عرف (الترافيك لايت) والإشارات المرورية عين القط قبل ان يعرفها اي مكان اخر في العراق والمنطقة. أبنية على الطراز الانجليزي. احياء: الابله، الحي الصيني، الحي المركزي، حي الارمن، حي الكندي، خمسين حوش. مستشفى المعقل القديم ثم المستشفى الحديث الكبير، مستشفى عسكري، فضلاً عن مركز لرعاية الطفولة ومحجر صحي ونظام بيئي حديث.

مدارس روضة وابتدائية مختلطة وثانوية ومعهد للمعلمات وأكاديمية بحرية واخيراً جامعة. معسكر محمد

وكذلك ظاهرة العمال (المصاليخ)، فضلاً عن رموز الدين سيد عبد الحكيم والشيخ السهلاني وطارق الديري وسيد صدام ابن سيد صروط في شط الترك (عشائري\_ ديني) وشيخ عبود وعلي البزوني في ٥ ميل. ناهيك عن حسن الأعمى ومهدي المخبل.

كما برزت في المعقل رموز ثقافية: بدر شاكر السياب، الذي انتسب للموائى موظفاً وسكن فيها وقال قصيدته خطاب إلى يزيد في جامعها كما برز الشاعر غالب الناهي والعلامة سيد محمد سيد عبد الحكيم في ندواته الدينية والأدبية الجميلة.

وقد وقف المحاضر طويلاً عند شخصيتين هما السيد عبد الحكيم الصافي امام جامع المعقل الكبير ومدير الموائى وأميرها اللواء مزهر الشاوي في مرحلة حكم عبد الكريم قاسم فعن السيد عبد الحكيم الذي اختير اماماً لجامع المعقل عام ١٩٣٩ بين المحاضر كيف أستطاع هذا السيد

ثم تطرق الباحث الى ايقونات المعقل ورموزه الشعبية فأشار الى أسماء ظلت تتذكرها الأجيال وهي تعكس خصوبة المكان الاجتماعية ومآثره الشعبية.

ففي الحقل الطبي ذكر الاطباء: باقر الموسوي ، داود الفداغ، إبراهيم عبد الحميد، منصور حيقاري. ومن القابلات: رومية وأم خزعل. ومن المرضيين والممرضات: سيد محمد و أم حيدر. وفي الحقل التعليمي: المدرء عبد علي والبير عبد الكريم. ومن الرياضيين: حمزة قاسم وكريم علاوي ثم جميل حنون وجميل بطرس وسهيل خليل وفالح حسن وصفي. ومن الفنانين: سليمة خضير واختها امل، وفؤاد سالم و سيتا هاكوبيان ومن المهرجين نجم ابو الديوجة. ومن الاشقياء: دويم وابو حنيك. ومن النسوة: البائعة جاسبية وام السياسي الشيوعي (هندية) والمعيدية حُسن ويهو.

أحداً في إيران وكيف حماها من التهجير.

أما الأيقونة الثانية فكان مدير الموائى اللواء مزهر الشاوي النزيه، العادل، الحازم الرحيم، المجدد الناجح الذي أحدث نهضة واسعة في الميناء والمعقل. علماً بأن الشاوي لم يكن من أهل البصرة بل هو عبيدي من شمال بغداد، لكنه خدم الميناء والسكان بمهنية ووطنية عاليتين وكان كأنه من أهل البصرة الأصليين لذلك صار أيقونة تتداولها الأجيال ولعله المدير العام الوحيد في العراق الذي يقيم له الشعب تمثالاً وهو ما يدل على شفافية أهل البصرة والمعقل وتحضرهم إذ لم تمنع خصوصيتهم الشيعية من احترام وتقدير المواطنين من أهل المذاهب والجغرافيات والقوميات الأخرى ما داموا على الصراط، لهذا حين غزت غربان العوجة سماء المعقل حل الخراب وزاد في الطين بله من جاء بعدهم من جهلة الأحزاب وفي هذه المناسبة اقترح الباحث على طلبة

بطيبته وحكمته ومحبته وتوازنه وسلاسة تعامله ان يجمع السكان على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وقومياتهم وعشائريهم في بوتقة واحدة أسمها (أهل ماركيل) وتطرق المحاضر الى سجايا السيد وجمالياته المظهرية والمعنوية سواء في أناقة ملبسه وحسن تنظيم مواعيد وعشقه للعطور وحمانيته للطيور التي كانت تعشش في زوايا المسجد فضلاً عن خطه الأنيق و روحه المرحه، لقد أضحى السيد عبد الحكيم رحمه الله عبر السنين مظلة للجميع مسلمين ومسيحيين وصابئة، سنة وشيعة وحتى علمانيين.

وكان وسطياً في تعامله مع الحكومة فلا هو بالمعارض والمعارض كالعلامة القزويني، ولا هو بالمجامل كالشيخ السهلاني. وقد تميز بعطفه وتعاطفه مع الفقراء ودفاعه عن أصابه حيف سواء من المفصولين او المهجرين وحكايته مع فاطمة غلوم حسين الايرانية الاصل التي لا تعرف

والبرج الصيني (شفقة العامل) ،  
والصيتية (منبه العمال)، والبوابة  
المزخرفة لحدائق الأندلس، وجسر  
المطار، ومحطة السكك الدولية  
ومنارة جامع السيد عبد الحكيم، من  
الأيقونات المعمارية والتراثية والتقنية  
التي اختزنتها الذاكرة الشعبية لأجيال  
المعقل، فضلاً عن ايقونة اللوندي  
الذي أداره الانجليزي فرديريك  
وزوجته العربية المسلمة خزنة  
الخفاجي والذي أنتهى هذا الثنائي الى  
مفارقة ان فرديريك الانجليزي الذي  
سبق ان أسلم في جامع المعقل ان يدفن  
في النجف الأشرف حين توفى بينما  
زوجته خزنة ام الدكتور كمال فيلد  
فرديريك (شغل منصب وكيل وزارة  
المالية في مرحلة ما بعد سقوط النظام  
البعثي البائد) قد دفنت عند وفاتها في  
لندن !

واخيراً اختتم الباحث القرشي حديثه  
بان ارسل تحياته الودية الى أهل  
المعقل الطيبين والى الحضور الكرام  
المستمعين .

الدراسات العليا ان يتناولوا الشاوي  
في أطروحاتهم تحت عنوان مثلاً  
مقومات القيادة الادارية الناجحة:  
اللواء مزهر الشاوي انموذجاً.

ولم ينس الدكتور القرشي ان يبين  
كيف ان الذاكرة الشعبية قد احتفظت  
بايقونات مادية تمثلت: بمزارات دينية  
مثل مقام سيد آصف في السكك ومقام  
ظاهر بن علي في الجبيلة. ومن  
الطريف ان القبة الزرقاء للمديرية  
العامة للموائى كانت تنظر إليها  
عجائزنا الراحلات بشئ من القدسية.

وكذلك عدت الرافعة العملاقة (عنتر)،  
وبوابة الميناء الحديدية البديعة،



## سارق شريف

فُصِّلْتُ من عملي، لا أستطيعُ أن  
أرسل لك هذا الشهر مبلغ الخمسين  
روبية المعتاد.."

وكنت قد وضعت رسالتي هذه في  
جيبتي منذ ثلاثة أيام على أمل أن  
أرسلها في وقت لاحق بما يتوفر من  
روبيات ، وبالرغم من أن الروبيات  
التسع التي سرقت لا تساوي شيئاً ؛  
لكن الذي فصل من عمله ؛ وسُرِق  
ماله تساوي في نظره ٩٠٠٠ روبية!!

مضت أيام وصلتني رسالة من أمي  
توجست خوفاً ، وقلت في نفسي : لا  
بد أنها طلبت المبلغ الذي اعتدت  
إرساله إليها ، لكنني عندما قرأت  
الرسالة احترت كونها تحمل شكرها  
ودعواتها لي ، قائلة :

«وصلتني منك ٥٠ روبية عبر  
حوالتك المالية، كم أنت رائع يا بني،  
ترسل لي المبلغ في وقته ولا تتأخر  
بتأناً ، رغم إنهم فصلوك من عمالك ،  
أدعو لك بالتوفيق وسعة الرزق »



كتب الشاعر والكاتب الباكستاني  
مرزا أديب المتوفى سنة ١٩٩٩م في  
كتابه "المصباح" :

ذهبت إلى دلهي في الستينات  
للعمل وفي أحد الأيام نزلتُ من  
الحافلة؛ ثم فتشتُ جيوبي لأتفاجأ بأن  
أحدهم قد سرقتني، وما كان في جيبتي  
حين نُهبَت سوى تسع روبيات ورسالة  
في ظرف كنت قد كتبتها إلى أمي : "  
أمي الحنون !!

رسالتك. وبصراحة فإنني قد فكرت في أمي وأمك ، فقلت في نفسي: لماذا تبيت أمك أيامها طاوية على الجوع وأتحمل ذنبك وذنبها؟؟ تحياتي لك، أنا صاحبك الذي سرقتك في الحافلة فسامحني" !

أحيانا قد نصادف لصوصا أشرف بكثير من أولئك الذين يرفعون شعارات في حقيقتها وهمية إن لم تكن مزيفة !!

وقد عشت متردداً محتاراً لأيام .. مَنْ يا ترى الذي أرسل هذا المبلغ إلى أمي؟! وبعد أيام وصلتني رسالة أخرى بخط يد بالكاد يُقرأ ، كتب فيها صاحبها :

"حصلت على عنوانك من ظرف الرسالة ، وقد أضفتُ إلى روبياتك التسعة، إحدى وأربعين روبية كنت قد جمعتها سابقاً، وأرسلتها حوالة مالية إلى أمك حسب العنوان الذي في





## لنضح معاً

### استذكار: عادل رحيمة عطية

مئات المناجل والمطارق والسنايل  
وصور الزعيم والمشانق و الحبال  
وشعارات أخرى ترمز الى الأخوة  
العربية الكردية وتمجيد الطبقة العاملة  
والفلاحين وغيرها ..

الجماهير الغاضبة وصلت الى منطقة  
- حافظ القاضي - وهي كلها نشاط  
وحيوية .. الحناجر تهتف بحياة الزعيم  
الأوحد وتلعن الاستعمار والقوى  
الرجعية..

على الأرصفة كانت هنالك آلاف  
يقفون ليشاهدوا هذا المنظر الذي  
يتكرر كل أسبوع مرة أو لربما مرتين  
أو أكثر..

حدث هذا في العام ١٩٥٩.

في السنوات الأولى من عمر ١٤  
تموز كانت المظاهرات مسألة  
اعتيادية.. لا يمر أسبوع وإلا كانت  
الجماهير محتشدة في شارع الرشيد  
حيث مئات اللافتات والشعارات  
الملونة وآلاف الحناجر تهتف للثورة  
وللزعيم الأوحد و تلعن الاستعمار  
وأبو الاستعمار والرجعية والإمبريالية  
!!

انطلقت المظاهرة من - باب الشرقي -  
وهي تخترق شارع الرشيد الى نهاية  
المطاف حيث ساحة الميدان.. وهنالك  
كانت تبدأ مرحلة أخرى وهي القاء  
الخطب النارية والثورية مع رفع

وهو بين هذه الأمواج من البشر؟؟؟  
مع ذلك بات ينادي بالكردية

تاكه كلاشه كم .. تاكه كلاشه كم ...  
أي فردة كلاشي.

الجماهير أمست كلها تردد - تاكه  
كلاشه كم .. تاكه كلاشه كم ... تاكه  
كلاشه كم ..

نعم الجميع كانوا يتوقعون أنه يردد  
شعارات بالكردية.. وما أسهل هذا  
الشعار؟

بعد مئات الأمتار وقرب الشورجة من  
جهة شارع الرشيد.. هلك المسكين..  
ترك فردة كلاشه وأمسى ينادي  
بصوت أعلى :

ئه ى هاواااار.. گونم ته قي.. يا ناس  
انفجرت خصيتي!!

نعم أمست كل الحناجر تردد : ئه ى  
هاواااار.. گونم ته قي... ئه ى  
هاواااار.. گونم ته قي.

نعم كان زائر بغداد المسكين في حالة  
يرثى لها.. لقد فقد كلاشه.. ووضع

كان أحد الأخوة الكرد قد جلبه حظه  
العائر ليكون بين الناس على الرصيف  
وهو في كامل هندامه حيث الملابس  
الكردية الأنيقة وزوج من أرقى أنواع  
( الكلاش) ذات اللون الأبيض ..

نعم كان قد نزل توا من الفندق حاله  
حال بقية خلق الله يقضى وقتا من  
الزمن للتمتع بمشاهدة هذه آلاف  
المؤلفة حيث رجال ونساء وشباب  
وشيب..

فجأة ومن غير إنذار توجهت مجموعة  
من الشباب نحوه وحملوه على  
الأكتاف كرمز من رموز الأخوة  
العربية الكردية والسبب ملابسه  
وأناقته المفرطة.

حملوه وأصبح في منتصف  
المتظاهرين وهو مرفوع على  
الاكتاف والمظاهرة أصبحت بوجوده  
أكثر حماسا.

في هذه الأثناء تسقط ( فردة من  
فردات كلاشه ) ولكن ما  
العمل؟؟..كيف يمكنه ايجاد كلاشه





## العمل بإخلاص، سعادة



### الغد - خاص

ليست السلبيات فقط هي التي يجب ان نشخصها ونشير اليها، علينا ان نذكر الايجابيات ونشيد بها بشكل كبير، بل ونحتّ عليها لنجعلها مساراً للآخرين في عملهم ايضاً.

هذا ما اردنا قوله ونحن نشاهد مدير دائرة البطاقة الموحّدة في قضاء الفاو (العقيد مرتضى) مفترشاً طاولة بسيطة عند البوّابة الرئيسية لدائرته ومنهمكاً في اكمال معاملات المراجعين دون ان يفكر بالبرد، أو حرارة الجو والرطوبة العالية وبالأخص في الفاو اقصى الجنوب العراقي، وضع منضدته عند دخول المراجعين مباشرة ومعه زملاؤه الاخرون لينجزوا العمل بسرعة، ومحاولة جادة في عدم تعطيل او

تأخير وارباك المواطن، كما يأخذ بالدوران والتفتيش شخصياً على جميع محطات العمل الاخرى من تدقيق واقتطاع وصولات وتصوير وبصمة وما الى ذلك، للوقوف على آخر اعمال منتسبيه، مبدياً ملاحظاته وتوجيهاته لهم لإنجاز المعاملات بسرعة وبشكل كامل ودقيق.

التسليح للموقع.



مثل هذه الايجابيات والعمل على راحة المراجعين وتسهيل انجاز معاملاتهم نشدّ على ايدي القائمين بها ونتمنى من الجميع العمل بمثلها لأجل تطوير الخدمات الادارية وانجاز المعاملات بالوسائل الحديثة والسمو بالبلد الى اعلى المستويات.

ولكثره المراجعين وضيق المكان قام بمفاتحة المسؤولين الاداريين في القضاء وبكتاب رسمي حول العمل على اضافة قاعات وملحقاتها، كذلك حمّات حديثة للدائرة، وتم رفع الطلب الى ديوان محافظة البصرة، حيث قامت بإرسال لجنة ميدانية للموقع، كما قام بمتابعة الطلب شخصياً للحصول على الموافقات النهائية خدمة للصالح العام والمباحثات مع مكتب السيد المحافظ وقائمقام القضاء ومدير الأحوال المدنية والجوازات والاقامة في البصرة ومسؤول شعبة الاشغال حيث تم ادراج مشروع بناء مركز متكامل لدائرة البطاقة الوطنية الموحدة في قضاء الفاو من قبل شعبة الاشغال الهندسية ولجنة التخطيط والمتابعة وادراجه ضمن مشاريع البناء في موازنة عام ٢٠٢٣. والبدء بالتخطيط والعمل بحفر الاساسات وصب

## قناة شط العرب الإروائية



### تتعرض لأخطار تؤدي إلى

### انسدادها كلياً

شاكِر مجيد الشاهين

الريف من واقعه المزري ، فالفساد و المحسوبية أديا الى هدر مليارات الدنانير ، و التي ذهبت الى جيوب الفاسدين ، فيما يعاني الفلاح عدم دفع مستحقاته او تأخر تسليمها ، بالإضافة الى نقص حاد بتوفير السماد و البذور و التطوير الزراعي و المكننة و أخيراً

تحت عنوان ( الفلاحون و الريف ) جاء ما يلي ضمن ( التقرير السياسي للحزب الشيوعي العراقي الصادر عن المؤتمر الحادي عشر ( ٢٤ - ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢١ ):

( لم تفلح جميع المبادرات التي أطلقتها الحكومات العراقية السابقة في انقاذ

أراضي منتجة خصبة رغم ان بعض الأراضي فقدت خواصها البيولوجية و تحولت الى أراضي غير صالحة



للزراعة ، يتطلب اصلاحها مبالغ مالية طائلة لا يقدر على توفرها الفلاحون الفقراء .

فمنذ سنين لم تنقطع المناشدات الي المختصين في الشؤون الزراعية و الإدارية ( شعبة زراعة القضاء ، المديرية الإروائية و مديرية الزراعة في المحافظة و قائممامية القضاء مع جهات أمنية ذات العلاقة ) بتوفير الشروط اللازمة لنجاح العملية

المياه ، كما تعرض عدد كبير من الأراضي الزراعية الى التجريف و تحولت الى مناطق سكنية ، بدون

وجود أي رادع و فاقمت هذا الوضع العوامل البيئية من تصحر و جفاف و قلة الأمطار و التي أدت الى أن تعيش مناطق الريف أوضاعاً صعبة ، فلا يجد أبناء الريف حلاً سوى ترك أماكنهم و التوجه الى المدن أو الانخراط في أحد تشكيلات القوات الأمنية ) . منذ الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ و لحد الآن تتسارع و تتسع ظاهرة التصحر في أرياف أقصى جنوب وطننا ، قرى قضاء الفاو ، رغم الجهود الفردية من قبل المزارعين للتغلب على الجفاف المتصاعد من أجل تحويل بعضها ولو جزئياً الى

أولاً : تآكل جدرانها خاصةً عندما لا تُغطى بالمياه ، بفعل تفاعلات فيزيائية تحصل في التسليح الحديدي لجدرانها عندما تتمدد هذه بفعل الحرارة فتتكسر جدرانها الاسمنتية ، و هذا ما حصل و يحصل في عدة مواقع على امتدادها من الشمال الى الجنوب و عندما يتم اصلاحها فإن إعادة بعض الجدران تفتقد الى المتانة مما يجعل منها عرضة للتآكل مجدداً .

ثانياً : كثيراً ما تدخلها الحيوانات طلباً للمياه و لا تتمكن من الخروج من القناة فتموت داخلها و تسد المجرى مع تلويث المياه بسبب تعفن أجسادها .

ثالثاً : كثيراً ما تنجرف في القناة الكتل الرملية و الترابية مما يعرقل تدفق المياه الى مواقع الاستفادة الزراعية منها .

الزراعية ، بتصليح الأراضي التي غلب عليها التصحر بفعل أسباب كثيرة متعددة منها :

١- طغيان اللسان الملحي بسبب سد نهر كارون و تغيير اتجاه مصبه التاريخي في الأراضي العراقية من قبل الجارة ايران .

٢- قلة واردات المياه من نهري دجلة و الفرات مع عدم العدالة في توزيع هذه الواردات مما زاد في خسارة المناطق الجنوبية البعيدة منها .

٣- تبقى قناة شط العرب هي المصدر الوحيد لتطمين سد الحاجة الزراعية من المياه، و لكن هذه القناة (المفتوحة) تنتابها عوامل تلكؤ في تنفيذ مهمتها الاروائية للأمر التالية :

الشركات بسبب التهديد المباشر لحياتهم المعاشية .

سابعاً : هنالك مشروع لمد أنابيب من القناة الى الأراضي الزراعية لكن هذا المشروع لا يشمل جميع الأراضي هذه خاصةً البعيدة عن القناة فسوف لن يخدم عملية اصلاح الأرض و لا الزراعة إلا اذا توسعت شبكته لتشمل الأراضي كلها و لكنه حالياً غير مصمم لمثل هذا التوسع فستكون فائدته جُزئية جداً .

ثامناً : كان من المفروض أن تعمل محطات تحلية للمياه بدلاً منه هذا المشروع و لكن

المسؤولين بعيدون عن هذا الحل الجذري و الذي اتبعته دول الخليج

رابعاً : كثير من النبات تنمو و بكثافة داخل القناة ما يُسمى محلياً ب(الشمبلان) تكون سبباً لسد القناة .

خامساً: عدم مراقبة القناة بشكل دائم و عدم توفر آليات لإخراج النباتات و الحشائش أو اخراج الأتربة و الرمال التي شكلت بالأونة الأخيرة جُزراً داخل القناة .

سادساً : إن توقف القناة أو عدم الإيفاء بتوريد المياه الى المناطق الزراعية

سيُشكل عوامل سلبية

في تشجيع المزارعين على الاستمرار في العمل الزراعي و هذا ما حدا بالبعض على

ترك أراضيهم بالفعل و التوجه الى التوظيف في الدوائر الرسمية و كذلك



الذي يقدم الخدمة المائية لتمشية أمورهم الزراعية و ذلك بسبب بأسهم من روافد أخرى بإمكانها أن توفر متطلبات النهوض الزراعي كالأمطار أو محاولات جادة من قبل الدولة – الحكومة في مساعي حثيثة تضغط على دول الجوار ايران و تركيا لتنصاع الى حقوقنا المائية المستباحة من قبل هاتين الدولتين.

فاقده الأنهر كما يملكها العراق في كل مكان مما يُسهل تحلية المياه بعكس ما تعانيه دول الخليج من متاعب و تكلفة باهظة بسبب ملوحة مياه البحر .

تاسعاً : بالوقت الذي يُشدد الفلاحون – المزارعون على أهمية قناة شط العرب الاروائية في رفدهم بالمياه نظراً لكونها المصدر الوحيد الآن





## مفهوم الفلسفة في المنهج الانثروبولوجي



### جُمان حلاوي

فالكائنات الحيّة ما قبل الانسان لا تحمل نظرة واعية الى الحياة والمحيط ، لذا لا تمتلك فلسفة نحو الحياة ، او وجهة نظر .

والفلسفة كمفهوم أنثوجرافي هي ومن ضمن معطيات أخرى تمثل النظرة الواعية (لتمييزها عن الحيوان) للتجمع الإنساني لعصر ما، ولا يجب اعتبارها واقعاً موضوعياً إطلاقاً،

الفلسفة بمفهومها المتداول هي الرأي الواعي لمؤثر خارجي ، للإحاطة بمعطيات مادية ايجابية كانت أم سلبية . وتكون نسبة الوصول إلى حقيقة الموازنة الطبيعية مقياساً لاقترب هذا الرأي إلى النظرية التطبيقية.

لذا فالفلسفة هي نتاج الوعي، و ما قبل ذلك لا يوجد مفهوم يحمل هذا المعنى،

المعروف بالعصر الجليدي (البليستوسين) والذي امتد من نصف مليون سنة إلى ٨,٠٠٠ ق. م في كهوف متناثرة داخل جبال محمية من قساوة الطبيعة بعد أن اختفت عنها أساليب الحماية الجسدية كالقرو والمخالب والأسنان المدببة إضافة إلى ضمور أكياس الطحن المريئية للأعشاب السليلوزية القاسية ، وضعف قابلية المعدة والأمعاء على إذابة تلك الأعشاب وامتصاصها ، كانت الحاجة إلى البحث عن طرق استكشافية بسبب من ضخامة مادة مخ الإنسان عن باقي الحيوانات ، وتخصص الخلايا المخية مما وسّع من وعيه كتعويض عن فقدانه لتلك الحميات الجسدية . فبدأ الدماغ في خلق وسائل إنتاج ووسائل حماية مستغلاً محيطه ضد هذا المحيط نفسه، وتطويع نتاج الطبيعة الغذائي لتتحمله المعدة وبذا كانت الثورة الباليوليثية في تاريخ الوعي .. و كانت النار.

وهي وجهة نظره التأملية ايجابية كانت أم سلبية، وعلى الأغلب تكون سلبية متوجّسة ، في ما يخص المحيط الأرضي والكوني وحسب مستويات الإدراك المعرفي لذلك العصر. و لا يمكن لفلسفة شعب ما أن تتجاوز مستواه الذهني الذي يترافق مع تقدمه في مجال أساليب الإنتاج من خلال تطوير وسائل إنتاج ديمومة البقاء مع التراكم النوعي، لمحاكاة ثروات الطبيعة واستغلالها، والسيطرة على منابع الخيرات المادية. وان أي فعل إنساني على مر العصور والحقب الانثروبولوجية هي فلسفة ذلك التجمع الإنساني في تلك الحقبة كرد فعل انتقائي إدراكي لمحيطه الأرضي والكوني . هو إذن رد فعل يتخذ أشكالاً كثيرة منها والأهم تشكيل الطقس الاجتماعي .

وحين نعود إلى بدايات ظهور التجمعات البشرية في مطلع العصر الباليوليثي (الحجري القديم) وهو المرادف للعصر الجيولوجي

قبل الإنسان المستقيم (المعتمد على رجليه

فقط) لا يستوعب سوى ٥٥٠ سم<sup>٣</sup>، أما دماغ الإنسان المستقيم فكان حجم دماغه من ٧٥٠ سم<sup>٣</sup> الى ١٠٠٠ سم<sup>٣</sup> ، وان الحد المخي الأدنى للوعي هو ٨٠٠ سم<sup>٣</sup> حسب نظرية (الأستاذ فالوا) اما حجم مخ الانسان الناضج الحالي فهو ما بين ١٣٠٠-٤٠٠ سم<sup>٣</sup> لذا كان التخيل واضحاً لدى هذا الإنسان الجديد الذكي الذي بقي دماغه بكل تقسيماته وتخصصاته فارغاً من الخبرة بسبب عدم وجود خزين للمقارنة . وأؤكد هنا على مفهوم المقارنة المرادفة تماماً لمفهوم الانعكاس الذي سبق ذكره ، فدماغ الإنسان لم يتشكّل حاويةً للمعلومات ، بل تشكيلة من امتدادات طاقوية مرمّزة لمفاهيم مسبقة الحصول تمثلها الدماغ واستنتج حلولاً لها ؛ امتدادات ييوّبها الدماغ لترتبط بكل فعل جديد يستلمه ، فالدماغ لا يخزن جميع ما يؤثر عليه من فعل عن طريق

إن اكتشاف النار كما أسلفت لم يأت في مجال الصدفة كما يتوقع البعض بل هو انتباه الإنسان ذو الدماغ الناضج عن بقية الحيوانات بان النار التي تذيب المعادن والصخور المقذوفة من البراكين كحمم سائلة من الممكن أن تذيب وتلين لحوم الفرائس النيئة ، وتهذب الأعشاب القاسية مما يتلاءم وقدرة المعدة على الهضم ، والأمعاء على الامتصاص ! وجاء الاحتياج الطقسي كمفهوم فلسفي بحث خاضع لمحتوى حقوي محدد بزمان ووعي يستوعب تلك الحقبة التاريخية ، فكان ظهور هذا المفهوم المنسلخ من مفاهيم غامضة لنواتج طبيعية كردّ أنتقائي لذلك الحدث المادي المتوازن في سيرورته ؛ فكان التفسير الأوحد لعدم توصل ذهن الإنسان الوليد لحقيقة هذا الواقع، متوجاً تفكيره المفتقر للتجربة والمقارنة والمقاربة ، الى التخيل والممارسة الانفعالية التعويضية بسبب من الحاجة الإدراكية الواضحة الذي أثبتته الاحفوريات حين وجد أن أدمغة ما

خارجاً عن القانون الطبيعي ، لكنه بالمقابل أعطاه صفاته لسببين أولهما ليتمكن من التعامل معه وفهمه ، وثانياً أنه لا يملك محيطاً آخر غير محيطه ليأخذ منه أفكاره وابتكاراته، فكانت الآلهة التي سطرها المفكر السومري والبابلي والفرعوني والهندوسي والاغريقي وغيرها من الحضارات الثورية المنسلخة من تجمعات مشاعية حاولت بذكائها الانفصال عن همجية ودونية الكائنات الأخرى ، في أساطير مسطرة أو مغنّاة ، وطقوس مورست يومياً وعلى مدار السنين والقرون خلّدت حضاراتها عبر العصور ، وحتى يومنا هذا .

إن ذكاء الإنسان غير المكبّل بقيود وقيم بسبب من اتساع إدراكه وإمكانية قام باحتواء الفعل وتمثله وربط مكوناته بما يهدئ الدماغ ويفعله ليدمج تلك المكونات في ذكاء استشعاري خالقاً أيديولوجيات ذهنية لا وجود حقيقي لها إلا في هذا الدماغ تكفي لاستيعاب تلك التغيرات

الحواس الخمسة منذ خروجه للحياة حتى مماته وفي كل لحظة تمر عليه ، بل يقوم بتبويب شيفرات أو امتدادات منطقية فقط كما هو حاصل في عمل الكمبيوتر، كالامتدادات الحاسوبية على سبيل المثال والتوضيح (أم بي ٣، أم بي جي، أف أل في) كونه وجود (منطقي) حصراً، أما الإشارات الكهربائية القذفية فهي انتقالات أيونية طاقوية للتواصل بين الخلايا العصبية أو ما يسمى بالسيالات العصبية للدماغ لتتمثل الفعل الخارجي الضاغط منطقياً فبدأ الإنسان البدائي بلملمة أموره، وافترض خصائص محيطه وجمعها وتمثلها داخل دماغه الفارغ من محتوى استباقي ليعلن عن وجود مكونات ذكية وربما ماكرة وندية ارتأها ولا وجود مادي حقيقي لها ، وكانت أكبر من حجم الخطر المدمر الذي تحدته كالزلازل والأعاصير وانفجار قمم الجبال بشكل سيول بركانية تذيب ما يصادفها ، فكان أن جعل منه مفهوماً فلسفياً فانتازياً

المريحة المستقرة؛ أي استوجب القول  
بديالكتيك الطبيعة وليس الفكر ، فالفكر  
هو نتاج الطبيعة وليس خالقها، وان  
حركة الفكر ليست إلا انعكاساً لحركة  
المادة منقولة الى دماغ الانسان،

ومتحولةً فيه، وبالتالي يكون تطور  
الفكر مرهون بالكائن ونضجه من  
خلال تطور أساليب الحياة .

وكان للموقع الجغرافي أثراً على  
تطور الإنسان أو تخلفه الاقتصادي  
وبالتالي الاجتماعي فحيث لا يوجد  
حديد في الأرض لا تستطيع القبائل  
البدائية أن تتخطى حدود العصر  
الحجري إلا بمساعدة خارجية، وان  
صيادين السمك البدائيين إن أرادوا  
الانتقال إلى الزراعة والرعي فأنهم  
يحتاجون إلى شروط صعبة من البيئة  
الجغرافية، وإلى حيوان داجن وإلى  
المحصول والأرض الخصبة لنموه ،  
لذا التجأ بوعيه الناضج عن بقية  
الحيوانات الى ابتكار الزورق ليعوم  
في البحر المجاور له ، ويوفر الغذاء  
الكافي من السمك .

المتسارعة لمحيطه وقد دلنا اكتشاف  
الخلية الحيّة ، واكتشاف أصل الأنواع  
ونظرية التطور، وقانون حفظ الطاقة،  
وما تبعه من الاستدلال على ثبات الكم  
المادي والطاقوي للوجود ، ثم  
اكتشافات علماء الثورة الصناعية،  
ومفهوم المادية التاريخية لماركس  
وانجلس ، والنسبية العامة والخاصة  
لآينشتاين حول مفهوم المادة وأشكالها  
الطاقوية والتجاذب الكتلوي للأجسام  
الكونية، والخضوع للبعد الرابع  
(الزمن)، كل ذلك جعل من الواقع  
التأثيري خاضع للدراسة والتحليل،  
وتحرير المفهوم الفانتازي من الجمود  
كما جاء في المذهب الهيغلي نسبة الى  
الفيلسوف الألماني جورج فيلهلم  
فردريش هيغل . الذي أعطاه صفة  
الديالكتيك ، لكنه قال انها ديكالكتيك  
الفكر مصدر الوجود . فكانت المعادلة  
مقلوبة رأساً على عقب كالهزم الذي أ  
جلس على رأسه .

لكن المعادلة استوجبت القلب  
والانعكاس ليجلس الهزم على قاعدته

ونلاحظ أيضا أن عملية التطور الحقبوي يتأثر مباشرة بالبيئة المحيطة بشكل مباشر وفعال فقبائل ماساي في شرق أفريقيا على سبيل المثال وهي قبائل بدويّة غير مستقرة لا تبقي على حياة أسراها في الحروب إذ يكونون عبأً عليها ، أما قبائل (فاكامو) المجاورة وهي قبائل زراعية فإنها تبقي على حياة أسراها وتحولهم إلى عبيد ، لذا فإن ظهور العبودية كمرحلة حقبوية يتطلب تحقيق درجة معينة من تطور القوى الاجتماعية ، وكان للبيئة الزراعية أثرا في تحقيق هذا التطور لقوى الإنتاج فكانت الثورة النيوليثية (التسمية الأركيولوجية للثورة الزراعية التي تحمل مفهوما اقتصاديا) والتي امتد عصرها من ٨٠٠٠ ق.م وحتى ٤٠٠٠ ق.م . وان هذه القاعدة الاقتصادية الجديدة أوجدت المدن بدلاً من الكهف والجحور ونسقت البنية الفوقية التعاملية كسّن القوانين لاستغلال القاعدة الاقتصادية على الوجه الأمثل، وحسب إدراك ذلك العصر . ووضع

الضوابط الاجتماعية ، وتحوير المفاهيم السابقة للوجود بما يخدم أيضا هذا التطور ، وكلما زاد الإنتاج ، أي زيادة في الكم ، يقود ذلك حتما إلى تغيرات نوعية فيتم تقسيم العمل والاستفادة من المحصول لا للغذاء فقط بل للباس فظهر النسيج، وظهرت الحرفة في إنتاج الخمور والزيوت النباتية من النبات ، وهذا ما سيقود إلى تغير المفاهيم السابقة للمجتمع بما يتلاءم مع هذا التغيّر في أسلوب الإنتاج وكان لابد من السيطرة على العمل والحفاظ على الإنتاج وموقع الإنتاج لتظهر الأسوار والجيش المدافعة ، وليترأس هذا كله صاحب العمل الذي يتحول نتيجة لخوف الإنسان من الفكرة القديمة الراسخة في عقله والمتمثلة في القوة العليا الغامضة من أن تحميه لا أن تبطش به ، فيتحول رب العمل إلى إله أو وكيل للإله على الأرض مقتنعا بهذه الفكرة ومستغلا امتيازاتها في استغلال العاملين وسرقة جهودهم، وتحويل

ومن هنا كان لا بد من توضيح المفهوم المادي للأيديولوجيا:

فالأيديولوجيا كمفهوم فلسفي هي الفكرة الدوغمائية التي يلازمها التعصب والانغلاق النقاشي، تحملها طبقة أو فئة اجتماعية ، أو سياسية ، أو حزب ما ، وهي ما توصف بالوعي الزائف باعتبارها تشويها للحقيقة، لأن الطبقة الحاكمة تحجب الوعي والرؤية الصحيحة عن الطبقة المنتجة، وتدعي الحقيقة المطلقة لتسويع موقفها وتثبيت شرعيتها.

وبسبب من عدم احتوائها على مبدأ التحاور والنقاش لعدم قبولها للتغيير لذا تتحول في النتيجة إلى نهج شوفيني زجري . تقابلها الفلسفة العقائدية أو العقيدة في عدم السماح بوضوح الرؤيا والتجربة والنقاش لكنها تختلف مع الايديولوجيا في الهدف وتتقارب من الفلسفة في أنهما يقودان الى معرفة وجهة نظر الانسان الى الوجود ، لكن العقيدة تنحصر على مجموع القناعات الاساسية والنظرة الى العالم

أسرى الحروب إلى عبيد. وتحول المفهوم الطقسي للدين

من كونه فعل تهدئة للنفس المضطربة أمام هياج الطبيعة غير المستقرة وهجمات الوحوش الكاسرة ، وأداة مقاومة وسبيل للبقاء في مشاعية الحقب الغابرة إلى مفهوم استلابي واستعبادي بحلول الزراعة وظهور مالكي الاقطاعات الزراعية وما يحتاج ذلك من أيدي عاملة كثيرة بكثرة تنوع المهام الزراعية من حراثة ونثر البذور أو شتلها ، وري وحصاد وتسويق وإنتاج بضائع مستخلصة من الزراعة كالزيوت والأقمشة والخمور.. الخ

فكانت السلطة الثيوقراطية (الدينية) خاضعة ومنقادة بالسلوكيات والقوانين التبريرية للطبقة المتنفذة المسيطرة على أدوات الإنتاج، متحولة إلى هراوة بيدها لقمع أي تحرك ثوري رافض لهذا الاستغلال وبالتالي فالمفهوم الطقسي الديني قد تحول إلى مفهوم إيديولوجي .

على وضع قواعد للطروحات النقدية. إذ لم يكونوا يكتفون بفرض هذه أو تلك من الآراء ، بل يسوقون حججا معلة غير متناقضة تدحض هذه الآراء . ولهذا السبب نرى ان حاملي العقيدة يرجعون دوما الى فلسفة ما لتعليل عقيدتهم ، ولتصبح بعدئذ أساس نظري لها ، فالفلسفة حين تبرهن على هذه أو تلك من النظرات الى العالم ومكانة الانسان فيه، فهي كتحصيل حاصل تقوم بتعليل عقيدة ما، وبذلك تكون الفلسفة هي أساس العقيدة.

ان كل عصر تاريخي ينتج عقيدته ، ويرتهن مضمون هذه العقيدة وشكلها بمستوى تطور المجتمع والتقنية، والثقافة عموماً .

إن الفلسفة هي وجهة نظر ممنهجة تجاه العالم، وبالتالي عن طريق وضع اجوبة مقنعة للمبادئ التي تتحكم بموقف الانسان من العالم ومن الآخرين ومن المجتمع عموماً تشرح الفلسفة الاهداف التي تضعها البشرية امامها في كل مرحلة من وجودها.

وبنيته ومنشأه ، والى مغزى الحياة الانسانية والغرض منها، والى مكانة الانسان في الواقع المعاصر . ويشترك في تكوين العقيدة العلم والفن والدين والتعاليم السياسية المختلفة ، والتجربة التاريخية للشعب المعني وما الى ذلك . وإن الذي يترك بصماته على طابع العقيدة هو نمط الحياة ونشاط البشر المعيشي والانتاجي .

ومن هنا يبرز الفرق ، فالفلسفة مهما كان موضعها والذي يمثل مركز المسائل العقائدية كافة تمتاز بعقلنة وجهة النظر ، فهي لا تصدق ما ترى بدون براهين ، فمنذ ظهور الوعي لدى الانسان المتكامل كان الفلاسفة يسعون دوماً الى اثبات ما يطرحونه من أحكام. فتراهم يوردون الادلة دفاعا عنها، ويضعون التعاليم عن البراهين الدقيقة وغير القابلة للدحض، ويحرصون على اضافة صفة المنطقية والتنظيم على المعارف الفلسفية. وفي الوقت ذاته كان الفلاسفة يعكفون - دحضا لآراء خصومهم -



الطبيعة تجريبياً وفي جميع مفاصلها ما كان لها ان تكون لو لم يكن هناك حكم منهجي فلسفي عام يؤكد ان معرفة العالم على اساس المراقبات السلبية وحدها امر متعذر ، وان هذه الوظيفة المنهجية ، وتعتبر اساسا للمنهجية العامة للنشاط والمعرفة. في كل مرحلة من تطورها، وفي طابع النشاط الرامي الى بلوغ هذه الأهداف.

كما ان الفلسفة تضع وتعلل وتبرر الاصول والقواعد العامة التي يجب على الانسان الاسترشاد بها في نشاطه الرامي الى بلوغ هذه الاهداف ، فالعلم حين يضع منهجيته الخاصة لدراسة المعرفة تتطلب تجربة علمية اذن فالفلسفة تؤدي وظيفة مهمة اخرى هي وبما أن الفلسفة باعتبارها اساسا للعقيدة والمنهجية العامة، تؤثر بشكل معين في عملية تعيين اهداف البشرية

المصادر : كتاب الوعي ونشوء فلسفة الترميز / جمان حلاوي

هيغل- ماركس- أنجلز



## لماذا سميت نخلة البرحي بهذا الاسم؟؟



ذكر الاستاذ عبد الجبار بكر في كتابه نخلة التمر نقلا عن الشيخ عبد القادر باش اعيان عن اصل تسمية نخلة البرحي او (صنف البرحي) الذي تجود زراعته و انتاجه ويتميز بجودته في العراق وفي العالم حيث ذكر بأن اصلها دقلة (دكلة) نبتت من نواة قبل مائة عام (المصدر ١٩٦٤) وهذا يعني عام ١٨٦٤ واول ظهورها كان عند اسرة آل زيدان من بيوتات ابي الخصيب المعلومة في البصرة في ارض لهم اجرها لها اعمارا واصلاحا اقتطعوها من تل بعد ان ازيج ترابه فصارت ارضا براحا ومن المصادفة فإن بذرة او نواة من نوى التمر قد نبتت في تلك الارض البراح ونمت بشكل جيد وامتازت بنشاطها وحيويتها وجمال منظرها فاعتنوا بها حتى حان وقت اثمارها فأعطت ثمرا لم يسبق ان شاهدوا له مثيلا في الجودة ولذلك اطلقوا على هذه النخلة وصفها الجديد (برحي) لنموها في ارض البراح.

## من كواليس وأسرار هزيمة ١٩٦٧

# القوات العراقية تغادر الأردن بلا وداع

ويشير توفيق الى ان العراق قدم مساعدات مالية سخية لحكومة المملكة الاردنية الهاشمية بعد فقد الضفة الغربية واحتلال إسرائيل لكامل القدس في هزيمة حزيران عام ١٩٦٧.

ويعرّج المؤرخ العسكري المشارك في الاحداث على تدهور العلاقات العراقية الاردنية بعد إسقاط نظام عارف واستيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة في العراق، وتشكيل جبهة التحرير العربية التنظيم الممول من قبل العراق إضافة الى الدعم المالي الذي حصلت عليه تنظيمات فلسطينية مسلحة أخرى فرضت سطوتها على الأردن وصولاً الى قيام الجيش الأردني بشن هجمات على قواعدها ومقراتها في سبتمبر /

يؤرخ العميد ركن متقاعد صبحي ناظم توفيق الذي رابط مع القطعات العراقية لمدة ٤٤ شهرا في الأردن عام ١٩٦٧ قبيل النكسة وبعدها للعلاقة بين الحكم في بغداد عهد الرئيس عبد الرحمن عارف والملك حسين، حين أهدى العراق كل اسلحته الثقيلة ذات المنشأ البريطاني والأميركي الى الاردن بعد ان تحولت بغداد نحو شراء الأسلحة السوفيتية.



المسلحة لكن بغداد لم تهب لنجدتهم في  
المواجهة مع الجيش الاردني،  
لتنسحب القطعات العراقية بعد شهور  
طويلة من المرابطة في منطقة المفرق  
بالأردن دون ان تحصل على كلمة  
شكر او وداع لا من الدولة الأردنية  
ولا من الفدائيين الفلسطينيين الذين  
اتهموا بغداد بالتواطؤ مع النظام  
الاردني في مذابح (أيلول الأسود).

أيلول من العام ١٩٧٠ وطرد معظم  
التنظيمات المسلحة من الأراضي  
الأردنية والتي سميت بأحداث ايلول  
الأسود.

وينوه العميد ركن متقاعد صبحي ناظم  
توفيق الى أن العراق ومنذ وصول  
حزب البعث الى السلطة انتهج سياسة  
المواجهة مع الأردن ودول الجوار  
وراهن على الفصائل الفلسطينية



## بنغلور، مدينة العالم بيتاً



### نائل حسين

السيارات للضوء العالي اثناء القيادة ليلاً، داخل وخارج المدينة، وكنت قلقاً من الاصطدام في أية لحظة، وبالطبع أخفيت قلقي وراء احاديث واسئلة متنوعة مع مضيّفي وصديقه صاحب السيارة.

في الطريق من المطار الى المدينة الذي يبلغ حوالي ساعة واحدة، بعد إجراءات الدخول المعقدة من تعبئة ثلاث استمارات إضافية لنفس المعلومات وأخرى غيرها المكتوبة في طلب الفيزا الطويل، لم أجد سبباً واضحاً لاستعمال كافة سائقي

لهذه المدينة التي تعد ثالث أكبر مدينة في الهند، ويقطنها حوالي ٥,٧ مليون مواطن، وهي عاصمة ولاية كارناتاكا جنوب شبه القارة الهندية. ومنذ البداية يكون شعور الحزن مرافقاً، لأن أعداداً كبيرة من العراقيين يضطرون الى السفر خارج العراق باتجاه الهند وايران وغيرها للمعالجة بسبب عدم توفر تلك الإمكانيات في العراق، رغم كل ما صرف من ميزانيات الى وزارة الصحة العراقية، ذهب أغلبها في دهاليز الفساد، بعد ان كان العراق في مقدمة دول المنطقة ومنذ خمسينيات القرن الماضي، وكانت شهادات كليات الطب معترف بها عالمياً لأنها تعتمد البورد البريطاني في ذلك الزمان، وكما هو معروف بدأ التراجع منذ أيام حروب الدكتاتورية والحصار، وللأسف استمر في ذلك بعد التغيير في عام ٢٠٠٣.

ومثل باقي مدن الهند الأخرى تتشكل بنغلور من مجتمع متعدد الأديان والأعراق واللغات، حيث يعترف

الدستور في الهند بأكثر من ٢٥ لغة رسمية ويصل عدد اللهجات الى ٦٥٢,١ لهجة، وحوالي ٣٠٠ ديانة، ورغم الإصلاحات الاقتصادية الكبيرة منذ التسعينيات ووصول الهند الى ثاني عشر أكبر اقتصاد عالمي وواحدة من أكثر الاقتصادات نمواً، الا انه لازال هناك مستويات عالية من الفقر والامية وسوء التغذية بسبب الكثافة السكانية الهائلة حيث يبلغ عدد السكان ٤,١ مليار نسمة وبذلك هي ثاني أكبر دولة في العالم بعد الصين. ومع ذلك يقع في هذه المدينة المعهد الهندي للعلوم وهو أول معهد للعلوم في عموم الهند، وتعد المدينة مركزاً تكنولوجياً إذ تضم أكثر من ١٥٠٠ شركة تكنولوجية.

يمكن الحصول على سيارة تكسي من خلال الاتصال التليفوني مع شركات متخصصة فقط ولا يتوفر في الشارع مباشرة، حيث تسيطر التوك توك التي نعرفها، واعترف ان الخوف قد لازمني خلال ركوبها اليومي المتكرر، فالسرعة والتسابق المتأرجح

باختصاصات أخرى غير الطب، يعملون ك مترجمين، لأنهم وذويهم في العراق لا يرغبون بعودتهم، بسبب فقدان فرص العمل. وتسمع هناك قصصاً تزيد من الحزن على العراق، حيث يقول السيد سمير عبد الأحد ان زوجته تعاني من السرطان ولا يتوفر العلاج المناسب والكفاءة المناسبة وحتى الثقة بالأطباء والنظام الصحي في العراق، ولا ينسى ان يخبرنا أنه اثناء عملية إزالة كيس دهني من الرحم في احدى مستشفيات بغداد الخاصة، خرجت له الطبيبة العراقية، ويديها ملطخة بالدم لتخبره انها اكتشفت وجود سرطان في الرحم وعليه يجب الاتفاق على سعر جديد اذا أراد اكمال عملية تنظيف الرحم أو إعادة غلقه اذا لم يوافق على المبلغ الجديد.

من المهم جداً عند طلب أي طعام في أي مطعم ان تقول وتؤكد ان الأكل يجب ان يكون غير حار (من البهارات) لأنك ستصدم بحرارة بالغة حتى لو كنت من محبي الأكل الحار،

هي سمة عامة عند الجميع، بالترافق مع التسابق في استخدام صوت المنبه بشكل مرتفع، فمذ لحظة مغادرتك أي مكان حتى لحظة وصولك المكان التالي، فأنت تسمع زعيق متواصل يضيع بينها صوت صفارة شرطي المرور، وتستخدم الدراجة النارية وسيلة النقل الفردي للنساء والرجال على حد سواء، وهنا تتميز النساء باستخدام الخوذة الواقية عند السير على خلاف الرجال، ويشترط قانون المرور على سائق السيارة فقط ربط حزام الأمان، ومن المضحك حقاً ان سائق التاكسي كان يعترض دائماً عندما كنت استخدم الحزام ويطلب مني معترضاً، وبابتسامة هازئة، عدم استخدامه.

في المستشفيات التخصصية الخاصة التي يتلقى فيها العراقيون واليمنيون مؤخراً، تقرأ باللغة العربية، الى جانب الإنكليزية والبنجابية كلمات مثل "قسم الأشعة أو غسيل الكلى" لكثرة الزوار العرب، وتلتقي هناك بشباب أنهموا دراستهم الأكاديمية في الهند،

الشورجة في بغداد أو سوق الهند (المغايز) في البصرة. الطقس في مدينة بنغلور معتدل، وتتراوح درجات الحرارة ما بين ٢٠- ٣٦ درجة مئوية في الصيف، وفي الشتاء من ١٠ إلى ٣٠ درجة مئوية، و يستخدمون المراوح السقفية، وكان ذلك ممتعاً لي وأنا القادم من درجات حرارة بين ٢ فوق الصفر وثمانية تحت الصفر، ولكن في المطعم المكسيكي كانت المروحة عمودية منصوبة على عمود بارتفاع ثلاثة أمتار في شكل غريب لم أألفه من قبل. السياحي في الهند. وفي عام ٢٠٠٩، أدخلت بنغالور في قائمة المدن العالمية والمرتبطة بأنها "مدينة العالم بيتا".

والسؤال الذي يلح عندما تغادر بنغلور هو: متى يتحسن مستوى الخدمات الطبية في العراق حتى لا يضطر أبناء البصرة والعراق الى السفر الى الهند؟ وماذا بشأن الناس الفقراء في العراق، من يؤمن لهم العلاج

وربما عليك أيضاً ان تطلب شوكة وسكين، فهي ليست متوفرة على الطاولة أو مع الوجبات المطلوبة. وتتنوع مراكز التسوق حسب المستويات الاقتصادية والمعيشية لمرتاديهها، وهي عموماً على النمط الأوربي، وفي غالب الأحيان تكون الأسعار رخيصة لمن قدم من اوربا، وربما غالية لمن قدم من العراق، أما أسواق المدينة الشعبية فكبيرة وممتدة على شوارع عدة ومزدحمة جدا خاصة في يوم الأحد عطلة نهاية الأسبوع الوحيدة، وهي تشابه سوق لم يسعني الوقت للاطلاع على كل معالم المدينة، لكن بنغلور تلقب ب "غاردن ستي" بسبب حدائقها الكثيرة والجميلة والقصور والمعابد والمعالم التاريخية ومجمعات السينما والترفيه، جنبا الى جنب مع بازارات التسوق المزدحمة، وهي أيضاً مركزاً رئيسياً للموسيقى والرقص الكلاسيكي الهندي، فضلاً عن الأنشطة الترفيهية الليلية الحيوية والمثيرة، كل ذلك يجعلها واحدة من أهم معالم الجذب



خلال أيام قليلة، لما كان للبصارة التمتع، ولكن السؤال لماذا لم تبلطوا الشوارع وتضيرها قبل ذلك. وينسحب السؤال على المعامل الضخمة مثل الحديد والصلب والبتروكيمياويات وغيرها التي لم يتم تشغيلها كما ينبغي لتساهم في تعزيز الدخل الوطني وتوفير فرص عمل لأبناء المحافظة.

المطلوب، وبكلفة مقبولة؟ أسئلة كثيرة وكبيرة أمام الحكومة العراقية؟

لو لم يتم اقامة دورة كأس الخليج العربي قبل أشهر لما قامت السلطات المحلية باكساء جزء من شوارع البصرة، ولا ان استبدلت مصابيح الشوارع العاطلة باخرى مضيئة



## التماهي في المحبة، قراءة مغايرة لواقع مر

### (طيور التاجي) للروائي اسماعيل فهد اسماعيل



عبد السادة البصري

((صحفي، قاضي، طبيب  
بيطري، فنان تشكيلي))، أي  
أن الجميع يحملون صفات الوظائف  
الإنسانية للبشرية جمعاء وكذلك للكائن  
الحي بصورة عامة - الحيوان أيضاً -  
هؤلاء الأسرى لم يسلمهم النظام  
الفاشي بعد هزيمته عام ١٩٩١ إلى  
حكومة دولتهم وهم يمثلون عينة من  
مجموعة كبيرة من الأسرى.

اتخذ الكاتب أكثر من منحنى في  
معالجته قضيتهم، حيثي من خلال  
الممارسات القمعية تماهى مع أحدهم  
(بدر) والذي هو أخوه في الرواية، اذ  
من خلال هذا التماهي كشف الكثير  
من الحقائق التي تعتبر غائبة عن ذهن

((ورد في سفر الأحوال، أن  
الحزن سمة الكائن البشري،  
ومن أحسن تداوله عرف كيف يقيم  
صرح محبة))

بهذه الكلمات - الحكمة - يختتم الروائي  
الراحل إسماعيل فهد إسماعيل روايته  
التي أعطاها اسماً يحتمل رمزية أكبر  
من الرمزية نفسها في التأويل - طيور  
التاجي - والتي تنعكس رمزياتها على  
أحداث سير الرواية كاملة. أربعة  
أسرى كويتيون (فهد، بدر، غالب،  
جعفر) أسروا إبّان الغزو الصّدّامي  
لدولة الكويت وبظروف غامضة لا

تُعبّر عن أسبابها الحقيقية، حيث أنهم  
بعيدون عن المجابهة والقتال

النظام الفاشي (الشمولي) مع الشعب والآخرين، وحال عودته تُعطى له مهمة الإشراف على عهدة من السجناء (الأسرى) الكويتيين لا يعرف لماذا. وماهية المهمة الملقاة على عاتقه ؟؟؟!! وما هو المطلوب من وضعهم في بيت ناءٍ، خارج أسوار المعسكر والسجن ؟؟؟!! من خلال دوامه هناك وعلاقته معهم يكتشف أشياء بعيدة كل البعد عن واقعه البيئي والعسكري، كما يكتشف بؤس الحالة التي يعيشها الآخرون نتيجة الظلم والاضطهاد التي يمارسها النظام ضدهم، يتعرّف عليهم أكثر فأكثر، ثم يلج بيت العريف (ريسان) الذي يعمل بمعيتة ليتعرف على عائلته والتي تعيش في وضع اجتماعي واقتصادي ومعنوي يختلف كلياً عن وضعه مع أبيه (العسكري المتزمت والمتعلق ببيئته التكريتية) وأمّه التي لا حول لها ولا قوة سوى تنفيذ أوامر زوجها الضابط التكريتي الكبير في سلم المسؤولية في الدولة. (أيمن) هنا تبدأ حياته بالتغيّر شيئاً فشيئاً. ومن خلال

القارئ، كما انه وصف الوضع المأساوي للعراقيين عموماً وهم يقعون تحت حكم جائر وظالم ووحشي من خلال الممارسات القمعية التي يقوم بها ضدهم وخصوصاً ضد أبناء الجنوب (الشيعة) وأبناء الشمال (الکرد)، بعد ذلك عرّج على بذرة الطيبة والمحبة في النفس البشرية من خلال الضابط الشاب (أيمن) الذي كُلف بعهدة الأسرى الأربعة. أيمن هذا ابن ضابط كبير يحتل مركزاً كبيراً ويُعتبر من رجالات النظام العراقي آنذاك. وُلد أيمن في ثمانينات القرن الماضي - يعني كان طفلاً إبّان الحرب العراقية الإيرانية - وخلال حرب تحرير الكويت شاباً يافعاً، بعد ذلك يدخله أبوه الكلية العسكرية - صنف الاستخبارات - وخلال فترة تدريبية بعد تخرجه يرسل الى (موسكو) ليدخل دورة تشرف على تدريبه فيها امرأة روسية (مارلين) تفتتح معه أكثر مما تعطيه دروساً ومعلومات تزرع فيه بذرة خير ومحبة بسبب شرحها لكيفية الوضع في العراق وتصرفات

متداخل في كل الجوانب والاتجاهات، كما نراه يعطي صورة حقيقية لما كان يعيشه العراقيون من وهم ( بعض الضباط الشباب) الذين لا يتورعون عن قتل الآخرين لأسباب تافهة جدا تم يرتكبون بحقهم شهادات زور - حكاية ((آدم التشادي وصاحبه عليوة المصري))، وتصرفات النظام الرعناء والوحشية مع الشعب بعد الانتفاضة ((حكاية عبد السادة وعائلته أبناء جنوب البصرة))، ومن خلال حكاية ((عبد الصاحب الفاوي / عنتره)) أيضاً ومع كل هذا الظلم والاضطهاد هناك أناس يتعاطفون مع السجناء والأسرى وخصوصا الحرّاس من أبناء الجنوب والفرات الأوسط والطوائف الأخرى ( عبد الواحد، عبد الجاسم) ....

الرواية قراءة مغايرة لواقع مر، جعلها الكاتب مفتاحاً لقوله إن المحبة تصنع المعجزات حيث نراه يودع (أيمن) السجن هو وصاحبه (ريسان) بتهمة عقوبتها الإعدام طبعاً. وأيضاً إدانة

صراع داخلي بين هواجسه وما يعيشه على ارض الواقع مقارنة بما كانت تتحدث إليه (مارلين) تتغلب صفة الخير والمحبة عنده تدريجياً فتبدأ علاقته مع الأسرى تأخذ شكلاً ايجابياً وتتطور إلى صداقة ومحبة وتعاون لا مثيل له، كما تدخله هواجس الحب من خلال علاقته بـ (هيا) ابنة العريف ريسان والتي ستفتح أمام عينيه مغاليق كثيرة ومفاهيم أكثر عن أصحابه (الأسرى) ومعيشتهم قبل الأسر وخلالها، من خلال سير الأحداث ندخل الى عوالم كثيرة في حيثيات الحياة الجهنمية التي كان يعيشها الشعب العراقي من (اعتقالات ، مطاردات ،قتل جماعي، تشريد ،ظلم، جوع...الخ ) إذ نعيش بعض تفاصيل انتفاضة عام ١٩٩١ وما جرى بعدها من أحداث دامية ومجازر ارتكبتها النظام بحق أبناء الجنوب والوسط حيث يعطينا الراوي (العليم) والذي اتخذ شخصيته الكاتب وجعل نفسه راوياً وبطلاً ثانوياً إن لم يكن رئيسياً ليسرد لنا سير الأحداث بمنلوج

ماكثًا نحيا فيه، ورغم الحزن والقهر والظلم والأسى المخيم على نفوسنا وأرواحنا من الممكن أن نصنع المستحيل بالمحبة. فمن خلال الحب والتعايش السلمي ونبذ كل أشكال الفوارق الطبقية بين الناس ستكون الحياة جميلة ومفعمة بالأمال الوردية والخير.

رغم المرارة التي أحسست بها وأنا أقرأ هذه الرواية - السفر - ورغم الحزن والبكاء الذي اعتراني الا انني دُهِشت لتصويره الرائع لواقع مأساوي مر قد عشناه جميعا.. وجعله بصيصا من ضوء لانفراج الازمة مهما كانت قوية وشديدة.

الروائي الكبير (اسماعيل فهد اسماعيل) رسم لوحة لسنوات عشناها بكل قضاها وقضيضها، نافضا عن ركام الحزن الذي عتش فوق رؤوسنا بقلمه وخياله الكبير، انها رواية تستحق القراءة ومن الممكن ان تكون مسلسلا تلفزيونيا او فلما سينمائيا ليشاهده العالم اجمع.

لبعض ما تتصرف به الأنظمة العربية حيال مواطنيها ((جعفر البدون - أنموذجا -))، وكذلك تجاهل قضية أن هناك أسرى كويتيين ظلوا في سجون النظام الفاشي المقبور حتى سقوطه لتتم تصفيتهم بشكل وحشي وبشع وبلا رحمة من قبل أزام النظام قبل أيام قلائل من سقوطه نهائيا. أي أعطانا صورة واضحة الى بطش النظام المقبور بشعبه وبأسراه وبكل مَنْ تطوله آتته الوحشية الرعناء..فالمقابر الجماعية تملأ الأرض العراقية من الشمال الى الجنوب مرورا بالوسط، إذ تضم بين ثراها رفات جنود ومواطنين من (رجال، نساء، شيوخ، أطفال، شباب، وأسرى كويتيين وغيرهم). لقد عاش العراقيون في تلك الفترة كابوسا مرعبا اسمه النظام الصدّامي ملأ الأرض جثثا وجماجم وعات بالأخضر واليابس حتى امتدت آتته الجائرة الى الجيران وعبرَ أذاه وشره الحدود.الروائي الراحل (إسماعيل فهد إسماعيل) أعطانا صورة واضحة على أننا رغم مرارة

## النجسية الخبيثة في رواية الضحية



### لمؤلفها علي فالح

إيثار محسن

للكاتبة ديستوفسكي، "الحيوان لا يمكن ان يكون قاسياً كالانسان الذي يتقن ويبتكر أساليب ممارسة القسوة."

نلاحظ أن شخصية البطل (الرئيس) ليس لها اسم، وهذا أمر مثير ومهم للسرد نفسه وللرسالة التي يحملها النص، فإلغاء الاسم ربما يجعل الشخصية ضبابية، أو يمنحها قناعاً لممارسة أفعالها بحرية تامة، كما يقول الكاتب الايرلندي أوسكار وايلد: " أمنح الرجل قناعاً وسيخبرك بالحقيقة."

قدم الكاتب وصفاً دقيقاً لشخصية الرئيس، صفاته الجسمانية وتصرفاته وسلوكه مع المحيطين به، وهو نوع

يسرني أن أسلط الضوء على جانب واحد من رواية الضحية التي كتبها علي فالح، وهي النجسية الخبيثة والسادية التي تتجسد في شخصية البطل (الرئيس)، ولا بد من الإشارة إلى أن تحليلي هذا جاء بعد قراءة أولية للرواية.

في الرواية الكثير من الرموز والاتجاهات وأسلوبية السرد واللغة وغيرها من الأدوات التي استخدمها المؤلف، لكنني أريد التركيز على نجسية البطل (الرئيس)، لأنها تشكل العمود الفقري لهذه الرواية، وستكون قراءتي للنص نفسه، وليس بالضرورة لما يعينه كاتبها. يستهل الكاتب روايته باقتباس من رواية الإخوة كرامازوف

فالببت بالنسبة له المكان المقدس لعبادة الذات.

"عارياً تماماً يجلس فوق كرسيه الوحيد، الموضوع بمحاذاة قاعدة مائدة خشبية مثلثة الشكل." (الضحية ٧).

لم يذكر النص الكثير من التفاصيل عن الزواج، لكنه أشار إلى عدم وجود أي عقد شرعي أو رسمي بينه وبين زوجته، وهذه إشارة واضحة إلى أن الشخصية (البطل) لا يتحمل أي مسؤولية تجاه زوجته، رغم الخدمة التي تقدمها له، ما يعني أن "البطل" شخصية لا تعرف العطاء، بل تأخذ بدون مقابل وهي صفة من صفات الشخصية النرجسية.

ومع ذلك، يرى علم النفس الحديث أن النرجسيين الخبيثين يطورون سلوكاً هداماً ويفقدون الاتصال بالواقع من خلال المبالغة في أهمية الذات. يشرح قسم علم النفس في عيادة مايوكلينك الأمريكية الشهيرة الشخصية النرجسية بالقول: "اضطراب الشخصية النرجسية هو حالة صحية عقلية يكون لدى الناس فيها إحساس

من الكشف عن هوية غامضة أو أقل ما يقال عنها ضبابية.

وظّف الكاتب الروتين اليومي للرئيس ليكشف بعض أسرار هويته الشخصية، حيث يشير النص إلى الروتين الصارم لحياة البطل، فقد وصفه المؤلف كجندي في ثكنة عسكرية، منضبط في واجباته اليومية، ملتزم في مواعيده، تشدّ همته ساعته البيولوجية التي تعمل كمّنبه دقيق في مواعيده، وأفضل من أي ساعة إلكترونية أو أي تقنية صناعية أخرى.

يرى البطل أن التزاماته مبادئ لا يمكن التخلي عنها، فهي تسكن داخله المظلم... سلوكه عدائي تجاه زوجته، فهي لم تحض بصحبة زوجية سعيدة، كما يشير السرد.

على الرغم من الحواجز التي وضعها البطل بينه وبين زوجته، ألا أنه كان يمارس حرّيته في بيته، حيث يجلس عارياً لتناول فطوره، هذا العري في حقيقته تحرير من القيود المثقل بها والتي يضعها لنفسه خارج بيته،

مائدة الطعام، والتي جاءت على شكل مثلث حيث يحمل المثلث رمز القوة والنمو والتكامل، أما الملاءة المنقوشة بدوائر هندسية مختلفة الألوان، والتي تصغر وتكبر حسب حالات استخدامها، يجب أن تكون متماثلة مع لون الأطباق، كذلك المسافات بين كل طبق وآخر يجب أن تكون مناسبة.

هذا يشير إلى أن الشخصية منظمة وصارمة تتوق إلى الجمال الحسي بكل أشكاله، وهذا أيضا يكشف تلميحاً عن أن هذه الشخصية مضطربة من الداخل، لتستمد النظام والاستقرار من خارج ذاتها، والتي في الحقيقة هي تفتقده داخليا بشدة، وهذا ينطبق مع الوصف الذي قدمته عيادة مايوكلينك عن اضطراب الشخصية النرجسية.

ينسحب هذا على طريقة تناول الطعام، وكيفية تناوله بالشوكة والملعقة والسكين وبطريقة فيها الكثير من المبالغة.

كذلك الملابس له نصيب من فنه المصطنع تجاه الأناقة والكمال، ففي طريقة لباسه العسكري سر ما، أما

كبير بشكل غير معقول بأهميتهم الخاصة. إنهم يحتاجون ويسعون إلى الكثير من الاهتمام. قد يفتقر الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب إلى القدرة على فهم مشاعر الآخرين أو الاهتمام بها، لكن وراء هذا القناع من الثقة المفرطة، عدم تقدير لذواتهم ويمكن أن يبرزعجوا بسهولة من أدنى انتقاد."

يبالغ البطل في طقوسه اليومية مثل الاستحمام وحلاقة ذقن، وهذه المبالغة تمثل تقديساً لجسده الذي تسكنه روح متعالية.

أما طريقته في مضغ الطعام، فهي إشارة إلى أن هذه الشخصية حسية، تدرك الأشياء من خلال حواسها، فكانت زوجته تُعطر الأجواء وتمسح الأرض بالمطهرات لإنعاش حاسة الشم لديه، كذلك النظافة المبالغ فيها التي ترهق الزوجة، هي متعة لحاسة البصر لديه.

مسار الشخصية ثابت، تخشى أي تغيير مفاجيء ولو كان تغييراً طفيفاً، مثل تغيير معطر الجو، أما دقة النظام لديه فقد وصل للملاءة التي تغطي



نزلاء هذه البناية، والتي تسمى خفية  
مصلحة التأهيل.

البناية اتخذ شكلاً صليبياً وأن رئيس  
مصلحة التأهيل يجلس في مكتبه في  
منتصف هذه البناية وهي نقطة التقاء  
الخطين الأفقي والعمودي، وقد اتخذ  
من النقطة مركزاً لوجوده، فقد أعد  
نفسه محوراً لهذا العالم.

أما الصليب، فهو رمز العذاب  
والتضحية، حسب الرؤية المسيحية.

يعيش الرئيس وموظفوه مثل  
مصاصي الدماء، يعناشون على دماء  
الآخرين، ويستعيدون قواهم ونشاطهم  
مع كل عملية جديدة لمص الدماء،  
حيث يمارسون النرجسية السادية  
الجماعية من دون الشعور بأي تأنيب  
ضمير.

خطاً بسيط ، يؤدي إلى الكارثة ،  
فالرئيس يثور إذا لم يُؤهل نزير واحد  
، ولا يشفى غليله الا بإصدار أوامر  
التعذيب ومضاعفتها ، ولكي يتأكد أنه  
قد تم تأهيل ذلك النزير، يقوم هو  
بتعذيبه بنفسه، رغم شدة التعذيب  
واختلاف ادواته يبقى النزير صامتاً

اختياره للون الأسود، فهو دليل إخفاء  
الذات المضطربة.

لا ينظر البطل إلى النساء باحترام، بل  
يجدهن مقرفات، وترك النص سر هذه  
الكراهية غامضاً، ليزيد الشخصية  
النرجسية تعقيداً وغموضاً.

يعزز الجزء الثاني عشر نرجسية  
الرئيس (البطل) خلال رئاسته  
لمصلحة التأهيل، حيث يحظى الرئيس  
باستقبال فاخر من قبل موظفيه،  
والرئيس يُظهر صرامة واضحة، إذ  
يقف الموظفون كالتماثيل، ولا تعود  
أرواحهم إليهم إلا بعد أن يجلس  
الرئيس في مكتبه، فهو لا يغفر أي زلة  
متعمدة أو غير متعمدة. يربط الكاتب  
بين شخصية الرئيس والبناية التي يقع  
فيها المكتب، حيث تأخذ البناية شكلاً  
صليبياً.

يصف الكاتب رؤوس الصليب  
الأربعة، بأنها متساوية الأحجام، ليس  
لها شبابيك أو أبواب، يستمر وصف  
أجنحة البناية الأربعة، بمكاتبها  
وورشها ووحداتها الطبية فينتبين إنها  
معتقل كبير يضم زنازين وأدوات  
تعذيب، يتقن الموظفون في تعذيب

لإعطاء القارئ دوراً في تشكيل النهاية غير المكتملة، لذلك هناك أكثر من تفسير لمشهد واحد..

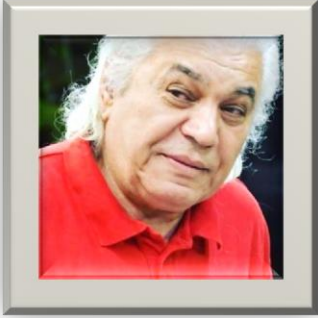
باختصار، تشكل النرجسية الثيمة الأساسية لهذه الرواية، فالشخصية النرجسية السادية عادة ما تنتحر، بسبب ضعفها الداخلي، وأن الضحية في هذه الرواية حسب ما قدمه النص، هي الشخصية النرجسية السادية، وقد حذر علماء النفس من هذه الشخصيات المريضة المضطربة، وشرحوا أوصافها وطرق مواجهتها، وحذروا من أن تتغلغل في نفس البشر حتى لا تؤدي إلى الهلاك.

الحقيقة أن الرسالة التي تقدمها رواية الضحية مهمة جداً في هذا التوقيت، حيث بدت النرجسية تنمو في أوساط مجتمعنا لأسباب عديدة.

تعليقي الأخير، أن البطل في الأعمال الدرامية والروائية عادة ما يكون منقذاً ومحوباً، لكن البطل في رواية الضحية، هو بطل سلبي، بسبب نرجسيته الخبيثة وساديته المقيتة.

...هذا الصمت يهز كيان الرئيس ويقطع عنه ما يغذي روحه المريضة، إن الصمت يثير النرجسي الخبيث الذي يتغذى على الآهات وأنين النزلاء.

بقاء النزير صامتاً رغم التعذيب، يُدخل الرئيس في حالة من الكآبة الحادة، فيغيب عن العمل لثلاثة أيام متواصلة، يكتشف حينها أنه فقد رجولته بموت (...،) يعود بعدها بمظهر يدعو إلى الدهشة، بعينين ذابلتين مرتبكتين، عاد يبحث عن صرعه، وكأنه سببا في فقد رجولته، أمر مرؤوسيه، بإحضار النزير، بطريقة وحشية، نظر إلى عينيه، وجدهما حالمتين، مبتسمتين، تفحصه، رأى أنه لم يزل يتمتع برجولته، زاد انهياره وجنونه، لم يجد وسيلة للخلاص إلا بالانتحار، كما يُخيّل للقارئ، أو بشيء آخر، فصوت الرصاصة أبقى النهاية غامضة، هذا ما يكشفه النص وليس بالضرورة ما يعنيه المؤلف. يشكل صوت الرصاصة في نهاية النص لغزاً



## مسلة الرأي،،،!!

(مسرودة ممسوحة)

شوقي كريم حسن

اكاذيبها صنعت من الاوهام حقائق  
صعب تغييرها!!

(لوح اكتشاف وسط مطمورات معبد  
شو..سن في اور، ازيلت عنه دهور  
الاطربة قبل ايام بعد ان ظل مخبأً  
لأكثر من الف ونيف من السنوات  
القاحلة التي احالت اور الى اثر منسي  
بعد عين مهملة، لا تعنيها الوقائع ولا  
التواريخ. تفوه الالسن بما يهين  
الازمنة ويعتبرها سلسلة اكاذيب لا  
تجدي نفعاً ولا فائدة!!)

( انتابنتي أنا الممسوس بهذر التاريخ  
والباحث عن خفاياه، منذ ولجت فتوتي  
المشاكسة الملوثة بطين الوقاحات  
الشرسة المثيرة لغضب الناس  
وكراهيتهم التي جعلت والدي يعلن

(قال — مالذي جاء بك، ترفل وسط  
فيافي غبارها موحش؟!)

أجاب— انما جنئت لأعرف... بعد ان  
ايعاني الترقب والمراقبة، بت مهموماً  
يلوم نفسه!!

قال— معارفك ناقصة تحفها  
الاوهام!!

أجاب— الوهم أجل من الحقيقة  
واسمى، الحقيقة يقين ثابت، الوهم  
جواد جامح يروح حيث يشاء ليمنح  
الرأي مفاتيح مغاليق السر!!

قال— ما السر؟!)

اجاب— السر الذي لا يراه سوانا  
..اننا نعيش فوق ارض سوادها قحط،

— الوعي الذي اتعب خطواتي ما  
دلني على اجابة وما هداني لرأي،  
تأملت دروب خضورهم فما وجدت  
غير ابار مهجورة ومراعٍ جرداء.  
وهدير من التراتيل التي

تمجد افعال الكهنة دون الالهة  
الارباب!!

— عيبك انك تبحث عن فعل الكاهن  
لا الكاهن الذي يمكن ان يفتح امام  
باصريك اسرار الازمنة ومواضيعها

— خبث الكهنة ودهائمهم اشد فتكاً من  
خبث الشياطين، مادلووا على عارف  
خارج معانيهم وما اقرؤا معروفاً ما  
خرج من بين تراتيلهم!!

— تسير خطاك مستهجنة السؤال!؟

— ما عاد للسؤال ثمة من فائدة  
مادامت الاجابات تشكل احجار عثرة  
امام المرادات التي نقصد!!

— انصت اليّ وتمسك بالسؤال فذاك  
درب لا بد له من خاتمة وصول!!

المعبد موصد الابواب بتلال مزدحمة  
من الجماجم المعلمة باشارات حمر  
شوهاء، تثير الفزع والارتياب، ثمة

براءته مني من فوق منصة المعبد  
الرئيس، رغبة جامحة في ان اقتحم  
عنوة تلك المعابد المفعمة بالعلو  
والفخامة، التي اسست من اجل ترويح  
الاكاذيب التي تعمدوا تمجيد عظمتها  
من خلال تراتيل ملأت الكون غير  
العارف للصخب، كون ترف مستكين  
هاديء الثنايا، صافي المنابع

والغايات، بضجيجها الذي لا تعرف له  
الانسانية خاتمة اصوات رعناء تتوسل  
الكهنة في ان يسترحموا الالهة من  
اجل محو خطاياهم المتكاثرة مثل  
هوام الارض، نبر المخضب لحيته  
بالحناء المائلة الى الاصفرار اللين  
الصوت مثل تينة ناضجة.

( — اراك تسعى من اجل الامسك  
بخواتم ما فعله الاجداد الذين لانعرف  
اهمية الانتماء اليهم، دون ان يتركوا  
اثراً لتوضيح ذلك الحبل السري الممتد  
دونما فهم معقول، اشاراتهم تدل على  
مجد متوهج مثيراً لزوابع من الاسئلة،  
فعن ماذا تدل اشاراتنا التي شوهتها  
اجابات التفاخر المشحونة بالغريب من  
السوالف التي لاتقف عند نقطة ارتكاز  
وثبات!!

العاقلة لا تفسدها ترائيل كهنة لا يعرفون

عن الدنيا سوى ظلمتها، المدن رفقة عقل وتجوال باحث عن حقيقة وجود كلما اتيت بسؤال امتلأت جراك بالإجابات التي تظل كنزاً ابدياً اياك والتفريط به. ابتسم لسؤال ولا تحزن لإجابة افهمت؟!!

— من دلهم على ما كانوا لا يعرفون، من اخذ خطاهم الى دروب لا تحبذ الابتعاد، دنياهم شائهة لدهور لا عد لها من اعادها الى سموات حضورهم الموشومة بالبياض، حضوراً سجل تواجداً يلتهم خبايا المستحيل، ويبدد الاستكانة والخنوع!!

— ما في الجمجمة من اسئلة تدل على الدرب وهي المرشد الحكيم الذي لا يتوجب مخالفته ان انطفأت أوارات البحث عن معنى الوجود غدت الارواح دوائر سباح لا تطالها اقدام مشاة!!

ممر يشبه دهليزاً مظلماً، ممنوع دخول من لا يجيد التبجيل والطاعة المقتولة الابصار، لزم من يسلب حماسة الارواح تجلس الوجوه مراقبة الداخلين ببطء تساقط حبات ناقوط الجرار، حاولت مراراً اجتياز العنمة التي تشبه ليلة ماطرة بالعويل، صانعاً لنفسي الشديدة الانكسار والمقهورة بغدر التقاهات، هالات من التقديس التي اجيد صناعتها بحرفية محمودة، علمني اياها المعلم المنحني الظهر الذي يحمل امتعة ينوء بثقلها، قراطيس سود، رقم ممحوة الحواف، انصاف تماثيل لآلهة غربت ايامهم امام وحشية تسلط كبير الالهة بعينيه المليئين عبوساً وشرراً، معلمنا الداكن السمرة، الكثير الابتسام الاتي من اقاصي مدناً لانعرف عنها بريق حكايات تورق كروم الامتتان، حدثني عن مدن ارتشفت رحيق محارمها، مدناً لا تحسب لغير غرائبها حساباً، لا مكان لكهنة و ارباب، المعابد مشرعة الابواب دون اعتراض او مانع من احد، يقول منغماً صوته بعذوبة لحن ينساب مثل خرير ماء صاف. المدن

— جمجمتك دربك، جمجمتك دربك  
فلا تجعلها تخطأ الدرب او تحيد عنه.  
احتضن رغباتنا بقوة ولا تتردد عن  
فعل ما تشاء!!

وصية كتبتها بماء القبول وحرص  
الرضا، حملتها دهوراً عليّ اجد اجابة  
تشفي غليل تيهي الذي بدء منذ صرخ  
كبير الكهنة بصوته المتلعثم عرجاً—  
،احذروا هذا الولد النجس الخالي من  
النقاء، سليل جواميس الاهوار التي  
ارسلتها شياطين الشر لتوقف نمو  
احلامنا ،كائنات سود اصاب الجرب  
ارواحهم فاتبعوا خوارها الممزوج  
بنغمات نايات القصب المملوحة باليتم  
الدائم، الاقامة تفخر بعق المداين  
وسوادات ارحام الساكنين عند خرس  
الارتواء بصوت مستوفز شديد  
الوقاحة والاشمئزاز، صاح.

— ماذا عن تلك الرقْم التي تشير الى  
الوجود الباذخ المليء بالمحاسن، ماذا  
عن كوانين الجماجم المشتعلة دوماً  
محاولة اضاءة ما تصبو اليه من  
دروب لا تعرف الخطى صعوبة  
مماشيتها وقط افعالها. اري اليها فلا  
ابصر سوى الفراغ!!

— سمعت كهنة المعبد يعلنون ان  
الحكمة نباح الحالمين بالخراب،  
الكهنة لا يريدون للحكمة اتباعاً،

خراب ملعون يتبعه ضعاف المنفلتين  
الذين لا يريدون لوجودهم معرفة دون  
معنى لا اعرف من اين جاءت بي  
الطرقا لا اعرف الي اين تجرني  
الايام عنوة لا اعرف ما السر في  
الحضور والغياب موصين بالابتعاد  
عن التفكير مادام المعبد مدبراً اخذاً  
بوصايا

الالهة العارفين بما يريد الانسان وما  
لا يريد!!

— الحكمة ايمان بما تعرف، وتقديس  
لما تريد، وخير من اتباع ما لا تؤمن  
به احتكم لذاتك وخذ من مزارعها ما  
تشاء من ثمار الحكمة الرائجة شديدة  
الفائدة!!

— دلنا على درب يسهل لنا مهمة  
الوصول مللنا الانتظار عند كهوف  
خطاياهم الناسجة للاكاذيب!، ما  
جدوى الجلوس عند باب معبد لا يمنح  
سوى النوحات الاكلة للأفئدة!!

## مجلة الغد العدد (٣٩) - تموز ٢٠٢٣

والقراطيس التي وضعها معلمي بين  
يدي بعد ان اعите الحيلة، وبلغ من  
الكبر مالم يبلغه سواه، — معلمي ما  
الذي عرفت من دنياك هذه حدثني بما  
تجود به الذاكرة!!؟

— أعلم ايها المبلى بالسؤال الدنيا  
ابواب ان دخلت باباً وجدت من ينتظر  
ليأخذك الى ما اخترت دون رغبة او  
دراية لكل بابه والابواب مصائر!!

— وماذا عنا... لا رفض ولا قبول  
خنوع خامل يدعي الاهمية ويمتتع عن  
القول،!!

— معلمي اراك تسعى بعيداً  
متشحاً بمسوح الرفض والامتناع!!؟

— هذا ما يجب ان يكون، احقاد  
الكهنة وشمتم قلوب الناس بالكراهيات  
وما عاد ثمة سبيل لخلصنا!!

— أترأه العجز ام التأمل!!؟

— تأمل العاجز فتنه وعجزه انطفاء  
لا يلحقه ضوء!!

— وما عسانا فاعلين!!؟

— ماذا عن الحناجر التي لا تعرف  
سوى لفظاً واحداً يمجد الاسلاف الذين  
هشموا غوايات الكراهية.

واشعلوا كوانين الرسو عند الابواب  
المفضوحة بدسم رغبات الاستحواذ!!

— ماذا عن تورثنا هزال اليتيم، وقبح  
مراقبة الرائحين بالتوابيت الممنوع  
فتحها؟

— ماذا عن.....!!؟

— أو ما كفتت عن الاسئلة؟

— الاسئلة ايقاظ لذبول الارواح التي  
ادمنت السبات!!

— السؤال محنة،!

— والاجابات خرق بالية تثير قرف  
الدروب!!

اللعة وحش ظل يتمسك بأذيال  
رفض الكاره لتلك التراتيل التي لا  
تجيد الهة فهمها، توسلات مذلة  
مخجلة، تسقط من هيبة الانسان  
وسموه، رأسي الراض لاقتحام  
حصون الاستسلام والفسل، دفعني  
براحة بال الى مراجعة الكتب

## مجلة الغد العدد (٣٩) - تموز ٢٠٢٣

— إياك والنظر في عمق عينية باحثاً  
عن صدق ما يقول!!

— اشتم الارباب كيفما تشاء اما  
الكهنة فلا تحطم قداستهم بسبابك!!

— مَجِدّ الكاهن علناً وحين تختلي الى  
نفسك فالعنه بما تستطيع من الوصف  
فذاك مباح!!

— خطو الكاهن اجلاً من خطو الرب  
امحو خطوه وابق خطواته اثراً  
للتبرك!!

قال — اهي الخاتمة؟!

اجاب — ما جئت لإجابة ..جئت  
لأفعل!!

قال — طريقك سالك، امش لربما  
تصل!!

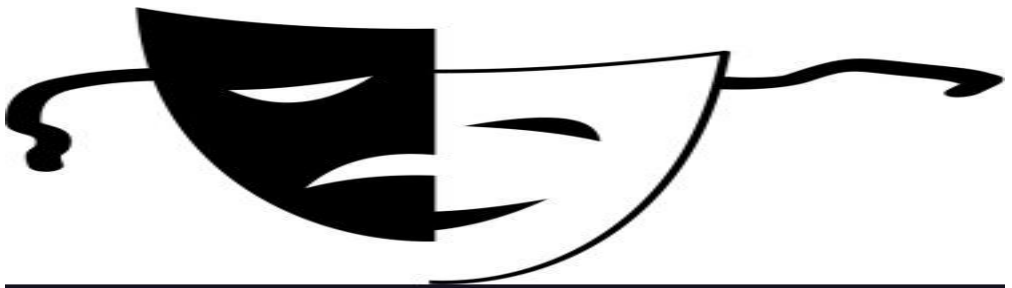
— الفعل بسيط الفعل بسيط الفعل  
بسيط!!

— ابسط الافعال اشدها قسوة وابدخها  
خيانة!!

— افتحوا ابواب المعابد، واکتبا  
تراثيل تمجد الانسان واجعلوا الكهنة  
يشغلون بقوت اليوم!!

— ما هو بسيط قولك هذا، منذ منذ  
ولجت فتوتي المشاكسة الملوثة بطين  
الوقاحات الشرسة المثيرة لغضب  
الناس وكراهيتهم التي جعلت والدي  
يعلن براءته مني من فوق منصة  
المعبد الرئيس، رغبة جامحة في ان  
اقتحم عنوة تلك المعابد المفعمة بالعلو  
والفخامة، والهيبة المنادية بالاستكانة  
والخنوع

— إياك ان تقول لا لكاهن..







## متى يطلع الفجر يا رفيق

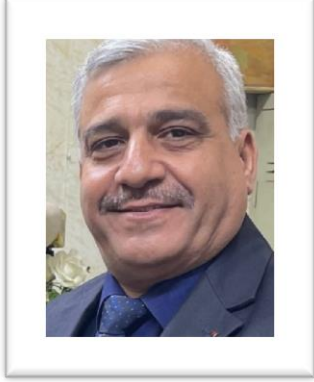
صبيح عمر

أينما  
أولي وجهي  
فثم حب البلاد  
الآمال بظلال خيوط  
تترقب الفجر  
ما بين الأسود والأبيض  
ما بين الضوء والأضوء  
ينكسر الفجر  
على أمل آخر  
من خيط الشمس  
الى خيط الشمس  
سر بنا ،

برفقة آخر الأصحاب  
توزع الليل  
بثقل رأسك تساقط  
مطر  
شديد  
وبثقل ضياع البلاد  
توزعت أحلامك  
حملتها فأنفجرت  
خطوتك تلك  
فثم حب البلاد  
في التراب والهواء والمطر  
قلت :

كبريق ذهبي  
يرتسم بكل هذا هذا الدم النابض  
بالحياة  
يشير الى ذلك الوجه  
قلت : مرةً أخرى  
اسبوع صلاتك بضوء الفجر  
بدم الشيوخ عيين  
يقطر حلاًماً  
من عرق يسيل على الجبين  
لا يسرق قوتاً  
لا يهدم سقفاً  
في بيوت كل الفقراء يضيئ  
نحن الشيوخ عيين  
نحن ملح الأرض  
من بين أصابعنا تطلق  
الفقراء الواعية

من الفجر الى الفجر  
على أكتافنا  
كل النوارس تشدو  
نحن ملح الحياة  
امتداد الضوء في سباح  
الخليقة  
كف استعصت على الجلال  
عين تضيئ في كل المصابيح  
"السلام عادل "  
قبيل الفجر تخرج  
من هناك  
ترسمنا باليقظة  
ملحاً دائماً يساق الى ملح الخليقة  
عبر القادم بالضوء  
بدم  
الفهود.



## ذاكرتي

د. محمود الخياط

كتبَ جملة .. غادرت

فكتب بضع كلمات .. أبت ان تنزل في  
الورقة

ارسل مرسلاً لها .. رفضت الجملة  
استقباله

كتب اخرى .. ذهبت نحو رفيقتها

انتظر بضع دقائق

جلب قلماً آخر

كتب بضع حروف وتوقف

جلس يتأمل قلمه

وجده بلا حبر

سكت .. ذهب نحو سريره

يبحث عن قلم بين ذكرياته قرب  
مخدته الاثيرة

كتب حرف ح .. وصمت

ففي الحاء نجد حلماً

وفيه بعض حب يأتينا بعربة الربل  
التي تسافر بين مدينة واخرى .. بين  
ذاكرة وأخرى ..

ترتحل بين قلوبنا وتلك الحارات  
الصغيرة حيث يصرخ عمو غني:  
(تعال جاي)

وعند المرأة المتحفة بعباءتها وصينية  
البضاعة امامها ونقولها : ( خالة ريمة  
اعطيني تمر هند) فتنزلق الذاكرة

تنظر لاي قادم .. تسال عن هويته  
العقلية

وعن حروفه المخزونة .. كم حرفاً  
لديك ؟

واقفون قرب الدهاليز بين زوايا العقل  
الباطن والظاهر

نتنظر الاذن بالدخول ..

عربة الربل واقفة تنتظرنا .. وما زال  
العم غني يصرخ : تعالوا احبتي ..  
فاليوم تنزيلات للأسعار..

تعالوا فمدينتنا تحتفل بذاكرتها

اقبلوا .. فأنتم الحلم .. وانتم الذاكرة

اجلبوا القصاصات من جبوبكم ، وتلك  
الاجاني من اشربة القلوب المنسية ،  
والكلمات التي دخلت المذياع لترتحل  
بين الذاكرتين ..

تقف تنتظر الرحلة القادمة نحو  
المدينة..

لتكتب جملة جديدة .. لا تمحوها ..

فالمدينة الجميلة .. هي ذاكرتي ..

نحو نصف صمونة تغادر علبة يغلفها  
رائحة العنبة الهندية .

نقف لحظات لنلتقط الانفاس في هذا  
المسار الزمني في ساحة المدينة قرب  
ازقتها .. نبطيء لكن لا نتوقف

ننظر للعباءات وهي تدخل وتغادر  
قلوبنا

وكلمات نرسلها بعقب المراهقة  
المغلقة بلقافات التبغ حيث مسارات  
الرجولة تمشي بين البيوت .. بخطوط  
فوق شفاهنا ويد تمسك السيكاره بين  
اناملها الناعمة ..

تعالوا نمشي نحو ذاك النهر

فذكرياتنا معبئة في قاعها .. تنتظرنا

لنقول كلمتنا السحرية

فتعود الينا

انها ذكرياتنا

لا نقدر ان نمحوها

واقفة قرب الابواب الداخلية في مقدمة

ذاكرتنا ..

## عزيز علي / مسيرة حياة فنان



فالح ياسين عبود

العراق الجديد بعد ان تحول الى متحف للموت والمهاجرين .

فنان عراقي أستحوذ على محبة الجمهور واهتمامه لما كان يقدمه من (مونولوجات) امتازت بالجرأة وصدق الكلمة والنقد اللاذع واللغة الخطابية التثقيفية والثورية المباشرة .

انه الفنان العراقي عزيز علي... الذي أحبه الناس قبل أكثر من نصف قرن وكانت مونولوجاته يرددها الناس مثل ترديدهم للامثال الشعبية ويقبلون على شراء الكراسات التي كان يصدرها مثل شرائهم الصحف الوطنية أو لنقل أن أعماله كانت كمنشور سياسي. في حدود عام ١٩٥٤ او اكثر وربما اقل سمحت الحكومة له ان يقدم فنه في الاذاعة. بالطبع لم يكن توجه حكام تلك الفترة نابع من حرية الرأي والديمقراطية بل حتى يخفف من

ولد الفنان (عزيز علي) ٢٧ آب عام ١٩١١ في بغدادي الكرخ ، عاش طفولته وشبابه في محلة الشيخ بشار، وهو إنساني النزعة، متعدد المواهب، يمتلك ثقافة عميقة ويتقن أربع لغات أجنبية، وهو شاعر مبدع، وله دراية واسعة بالموسيقى، أما أغانيه الخالدة، فكانت شبيهة برسائل إلى المستقبل، تميز شعره واغانيه بالنقد اللاذع للعديد من الظواهر الاجتماعية والسياسية، وكان حدثويا في كتابة أغنياته الساخرة، و تقدما في نظرتة للحياة وللمستقبل، كان يعتبر الحرية المقدمة الاولى للتقدم الاجتماعي، وان الابداع العلمي في ميادين الحياة شرط لازم للنهضة، عمل في الحقل الدبلوماسي، عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان حريصا على البستان من اللصوص، وكان يخشى على (السفينة) من قراصنة حاملي شعار

(صلّوا على النبي) مما ادت الى زيادة شعبيته وحب الناس لفنه .

ثم جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, قدم فيها عزيز علي اعماله مع بقية الفنانين الذين لم يبخلوا بعطائهم للثورة وكان آخر عمل قدمه هو (نو نو لهنايه او بس) خاطب بها المستعمرين واصفا اياهم بالغش والفتنة ثم أعقبها بمنلوج (نصون حمى الجمهورية) هو ظاهرة غير عادية مرت بالتاريخ الفني في العراق فقد كانت كلماته العامية البسيطة تعبر بصدق عن ظروف ومعاناة المواطن العراقي في النصف

الأول من القرن الماضي، كما أن عبقرية الفنان تتمثل في شقين، الأول تمكنه من تأليف وتلحين أغانيه ومونولوجاته بسرعة بالغة وفي أوقات تتوافق مع الظروف العامة التي يمر بها البلد، والثاني هو انطباق تلك الأغاني والمونولوجات على واقع المجتمع العراقي باستمرار رغم تغير الزمن والظروف وكأنها خلقت لتتمتع بديمومة مستمرة فقد قال عنه المفكر حسن العلوي في كتابه الموسوم

تهجمه على السلطة والمحتل واسلوب نقده اللاذع ولكونه أنسانا مبدئيا لم يكن مكسبا أو مرتزقا لم يساوم أو يمدح الحكام بقى كعهده رمزا شامخا من رموز حضارة وادي الرافدين.

كان الناس ينتظرون سماع منلوجاته التي تبث مباشرة بعد اخبار الساعة الثامنة والنصف من مساء كل اربعاء وحسب ما سمعته من الذين عاصروه, اذا لم تكن مبالغة فان شوارع بغداد تبدو للعيان مهجورة خالية اثناء اذاعة منلوجه. فالجميع ينتظر أن يسمع خطابا لاذعا في نقده وهجائه لما يجري. ان فنه الراقي الهادف كان ولايزال يصل الى قلوب الناس اسرع واقوى من اي منشور سياسي لأي من الاحزاب الوطنية. وكل محبي فنه يذكرون مونولوجاته (دكتور دخل الله ودخلك متداوينا) (ياجماعة الطاوة محروكة), (يا جماعة والنبي), (يا عرب كثروا الملايح), (كله منه كله منه / مصايينا وبلاوينا / كله منه), (الراديو), وغيرها الكثير الذي كان بسبب بثها المباشر في الاذاعة تسببت له بالطرد من قبل نوري سعيد في

البعث أحمد حسن البكر ماسونيا وحكم عليه بالإعدام، فيما عفا عنه صدام حسين وطلب منه الغناء له فرفض.

عاش حياته مضطهدا وملاحقا من السلطات العراقية المتعاقبة ليس لارتكابه جرائم بل لمواقفه الوطنية فتم زجه في السجن أكثر من مرة فكانت أول عقوبة بحقه فصله من المدرسة عام ١٩٢٦ لمعارضته استغناء الإدارة عن أحد أساتذته، وسجن عام ١٩٢٨ بسبب تزعمه المظاهرات ضد الإسرائيلي ألفريد موند، وأطلق سراحه بشرط مغادرته العاصمة بغداد، فاضطر للسكن في كربلاء، وافتتح محلا لبيع الأحذية لتأمين معيشته.

وفي عام ١٩٤١، أيد حركة رشيد عالي الكيلاني ضد النفوذ البريطاني في العراق بمونولوج خاص، لكن بعد فشل الحركة، زجته السلطات بالسجن. كما سجن عام ١٩٤٢ في البصرة، فتعلم هناك اللغة الروسية من معلمين روسيين كانا معه في السجن.

"الحن الساخر": "إن الفنان عزيز علي كان يافعا عندما تأسست الدولة العراقية ...

عرف بمواقفه الوطنية وهو المحرض الذي أزعج حكام العراق لعقود فسجنوه لم يغنّ للرؤساء والحكام، ولا في الحفلات الخاصة، ونقل المونولوج من الغناء الساذج وعادات الغيرة والسحر والنميمة إلى الغناء الرصين والوطني المحرض للجماهير ضد الاستعمار وقد نجح في تسليط الضوء على فن المونولوج عراقيا وعربيا.

كانت كلماته تصلح لكل زمان ومكان، وتأثيرها قضّ مضاجع سلطات العراق على مدى عدة عقود، وأقواله يفهمها الكبار والصغار والمتقفون والبسطاء.

تصوره رئيس الوزراء في العهد الملكي نوري السعيد شيوعيا، بينما استدعاه الرئيس العراقي عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦) يوم الإطاحة بحكومة الرابع عشر من تموز للإذاعة ليحتج بمونولوجه، في حين اعتبره أول رئيس في عهد حزب

مونولوج "هذه السنة سنة"،  
ومونولوج "كل حال يزول"، بحسب

الباحث الفني فلاح الخياط في حديثه للجزيرة نت ذكر أن رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز استنجد بعزيز علي للوقوف بوجه الإسفاف الغنائي آنذاك، وتأكيد علي أن " تغيير موسيقى قوم ضمان لتغيير أخلاقهم"، ويقصد أن الغناء الرصين الذي يؤديه عزيز علي قادر على تغيير سلوكيات المجتمع. الناقد الموسيقي ستار الناصر قال ان عزيز يمتلك ٣ خصال مهمة وهي أنه درس الأوزان الشعرية، والموسيقى، واستطاع من خلالها اختيار البحر الشعري المناسب لكل مونولوج، كما أجاد كتابة الشعر، وكتب كل مونولوجاته التي يربو عددها على ٤٠٠، إضافة إلى امتلاكه صوتاً جميلاً ومعبراً وأداءً راقياً.

ويشير الناصر إلى أن كل قادة العراق طلبوا من عزيز علي أن يغني لهم ومدح أنظمتهم، لكنه رفض بشدة، ويكفيه فخراً أن كلمات مونولوجاته المكتوبة قبل ٧٠ عاماً، ما زالت تعبر عن أوضاع اليوم، وكأنها كتبت الآن.

ومن أيام السجن الأخرى، التي يتذكرها الباحث باسم عبد الحميد حمودي، تلك التي كانت بسبب مشاركته في مظاهرات عام ١٩٥٦ احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر، وأفرج عنه لاحقاً بسبب المد الجماهيري الداعم لمصر وشجب العدوان.

كما سجن عندما فشل البعثيون في اغتيال أول رئيس وزراء بعد الإطاحة بالعهد الملكي عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩، الذي شن حملة كبيرة ضد السياسيين، ومن ضمنهم عزيز علي رغم أنه ليس بعثياً.

ويضيف الباحث حمودي أن عزيز علي أجاد ٧ لغات، وتعلم التشيكية حين عمل بسفارة العراق في تشيكوسلوفاكيا، وتعلم الألمانية على يد مدرس ألماني درسه في مدرسة مسائية، والكردية على يد الناشط توفيق وهبي، والفارسية أثناء اختلاطه بالزوار الإيرانيين أثناء عمله في كربلاء.

وكان علي يفخر بأنه تنبأ بسقوط العهد الملكي عام ١٩٥٨ من خلال



(فاضل الجمالي) (توفيق السويدي) وأسماء شخصيات أخرى، وهناك رواية أخرى انه تم العثور على أوراق المحفل في موقع صناديق البريد بالبصرة حين جرفته جرافة وتناثرت الأوراق، وقد سلمت الوثائق إلى مديرية الأمن العامة، صدر على إثرها قرار باعتقال (عزيز علي) وأكثر من ١٥٠ شخصا آخرين، استنادا إلى قرار لمجلس قيادة الثورة الذي كان قد صدر في بداية العام، اعتبر الماسونية حركة محظورة معادية ومؤيدة للصهيونية بالرغم من إن تاريخ الوثائق يعود لعقد الأربعينات! وقد تم اعتقاله من قبل الأمن في داره الواقعة في بغداد منطقة المنصور الداودي حين كان مع عائلته على الغداء ظهرا، بعد أن تسللوا للدار خلسة من الكراج مرورا بالمطبخ المطل على الشارع العام واعتقلوه، ووضعوه في زنزانه حتى صباح اليوم التالي، ووجهت له تهمة الماسونية، فضحك (عزيز علي) منهم وقال لهم (مره شيوعي ومره نازي وهسه ماسوني؟ كنت أظن في زمن هذه الثورة، أتكرم على ما قدمته

تعرض (عزيز علي) لأكثر من مرة للاعتقال وللمحاكمة بسبب منولوجاته ومواقفه السياسية التي طالما تعارضت مع السلطة ليس لأجل المناصب وإنما دفاعا عن الفقراء والمظلومين وبدوافع الوطنية الخالصة رغم انه لم يكن سياسيا ولم ينتم إلى أي حزب غير الانتماء إلى الشعب والوطن وإنما كفنان ومنتقف يساهم في تنوير الناس بالحقائق وكشف وفضح الفساد والخطأ عبر الفن. وقد سجل (عزيز علي) محاكمته الأولى التي اتهم بها بالنازية، والثانية التي اتهم بحيازة مروحية من أموال اليهود المنهوبة، في مجموعة منولوجاته (عزيز علي) تراث وتاريخ) بالتفصيل، في حين إن المحاكمة التي اتهم بها بالماسونية لم تدون لأنها تمت في زمن البعث، وهو قد توفي عام ١٩٩٥/١٠/٢٥ والقضية بدأت في صيف عام ١٩٧٢.

حين تم فتح احد الصناديق الخاصة بمصرف الرافدين التي مر عليها ٣٠ أو ٢٥ عاما دون فتح، فوجد فيها أوراق تحتوي على أسماء المحافل الماسونية من ضمنها (عزيز علي)

مدحه كما فعل الباقي، إذ كان شبه منقطعا عن الإنشاد ولم يعد للساحة إلا عام ١٩٦٦، في برنامج تلفزيوني ينتقد المقام العراقي لكونه من أصول أعجمية بدافع من عرييته، إلا أن المحكمة رأت إن ولادة (عزيز علي) في محلة (شيخ بشار) وهي المكان الذي كان فيه بيت مؤسس البهائية يزيد من شكوك انتمائه للماسونية! لأن المحكمة لم تكن تعرف الفرق بين البهائية والماسونية كما يقول المحامي (طارق حرب) الذي اطلع على أوراق الدعوة التي حكم بها (عزيز علي) عام ١٩٨٩، وعلى ضوء هذه القرائن تم تخفيف الحكم للمؤبد وتقول ابنته مي (عندما التقينا والدي في سجن أبي غريب بعد أن تم حكمه وكان ذلك في عيد الفطر أو الأضحى لم اعد اذكر ولكن كان عيدا وأي عيد ... و حينها سألناه ... قال (بابا) ... هؤلاء جدد على الحكم والماسونية اسم غير معرف لدى العراقيين بل مبهم، وهم أرادوا أن يقولوا إننا ضد الماسونية وهو للإعلام الخارجي ولا يوجد أفضل من هذه الأسماء المشهورة في الوسط العراقي ليتم

لأكثر من ربع قرن في إعلاء صوت الحق على الباطل، وتحملت ما أحمله من ضيم السجون) وفي العام ١٩٧٣ حكم عليه مع تسعة أشخاص معروفين بالأخص من مدينة بغداد، كما تذكر أبنته (مي) ووجهت التهمة له وفق المادة (٢٠١) من قانون العقوبات، ولم يدلي (عزيز علي) إلا بأقوال بسيطة مثل الاسم، العمر، العنوان، للرد على المحكمة، وكان الشاهد ضده امرأة أفادت انه ظهرت عليه بوادر الثراء في ملبسه منذ منتصف الستينيات؟ لكن هيئة المحكمة ارتأت تخفيف الحكم من الإعدام إلى السجن، بسبب شعوره القومي العربي استنادا إلى الحكم الصادر بحقه عام ١٩٤١ أثناء دعمه لحركة العقداء الأربعة وحبه ل(رشيد عالي الكيلاني)، وانه غنى للعرب (من أقاصي حضر موت لا قاصي المغرب) وكان اشد الناقدين والمحرضين ضد النظام الملكي، وانه تم توقيفه أثناء حرب السويس عام ١٩٥٦، لاحتجازه على العدوان الثلاثي على مصر، وكان له موقف من (عبد الكريم قاسم) ولم يشارك في

بناته! وكان هذا صدمة لـ(عزيز علي) كما تقول (مي عزيز علي) فرد عليهم:(ابني لا تساوموني على شرفي، عيب وبعدين مو (عزيز علي) يصير جاسوس، آني أديت بما يكفي لهذا الوطن، الدور لكم هسه، آني ما انتميت لأي حزب بحياتي، ناديت لحرية بلادي ووطني، انوب هسه بعد هذا العمر جاي اتكلي صير جاسوس؟ لا أنبح واحد من ولدي على أن أقوم بمثل هذا العمل) فسكت الموظف وأولاده خائفين من أن يقود هذا الكلام لإعدامهم، بعدها بأيام أفرج عنهم مع أوراقهم التي صادروها من المنزل، وكانوا فرحين جدا مع أقاربهم، لكن (عزيز علي) انهار. وما أن بدأ يتعافى حتى توفي ابنه (عمر) بسيارة خاصة وهو قادم من الجبهة في إجازة؟ وكان قبلها اتصل بالتلغراف من مقر وحدته في مندلي وقال (باچر إجازتي وراح انزل بالسيارة العسكرية اللي تنقلنا للمدينة) ثم جاء خبر وفاته بحادث سيارة خاصة وهو كان فيها! يوم ١٩٨٢/١٢/٢٣ عن عمر ٣١ سنة.

تشهير ما يريدون وكذلك تقزيم هذه الشخصيات الكبيرة وأحدها (عزيز علي) وقال أيضا (كان كل شيء مدون والقاضي يقرأ والمحامون الذين وكلتهم المحكمة أيضا ساكتون وتم الحكم، ولم يسمح كالعادة لأحد حضور جلسة المحكمة ولا تعلم أسرته متى انعقدت أصلا، إلا بعد أن بلغوهم أهالي بقية المعتقلين، وبقي (عزيز علي) سبعة سنوات توفيت خلالها زوجته ١٩٧٨، ولم يفرج عنه إلا بعفو عام من الرئيس المخلوع (صدام حسين) ١٩٧٩ كمكرمة منه بعد توليه السلطة .

بعد ثلاث سنين تعرض مرة أخرى للاعتقال هو وأسرته هذه المرة عام ١٩٨٢/٤/١! بذريعة إن أغاني (عزيز علي) تذاع من إيران وهو من يمولهم بها! وكانت بناته وابنه عمر (الذي جاء في إجازة لأنه جندي احتياط في حرب إيران) يرتجفون خوفا وكان (عزيز علي) يواسيهم بضحكاته لرفع معنوياتهم ما داموا أبرياء، وقد عرضوا عليه التجسس في إيران مع أسرته أو الزواج من

## عراق النخوة والطيبة

وداد السلوم



صباح الخير  
عراق النخوة والطيبة  
صباح الخير  
على دجله وشواطئها  
وگمر مدني يامحلاه من يضوي  
بلياليها  
على السمار  
لو هبت نسائم شوگ  
تظل حد الفجر تصدح بأغانيتها  
على نؤاسك السهران طول الليل  
موجوع مابين الضلع  
يكتب شعر ييجي بدمع  
على ماضي رحل مايعود  
ويدري الدمع مايجيبه  
صباح الخير  
عراق النخوة والطيبة  
.....  
صباح الخير  
على أهلي  
على سعفات نخلتنا  
على جيرانا الطيبين  
على الحاره ومحلتنا  
على صينية الريوگ  
يا محلاها لمتنا  
على أمي التصب الجاي  
وتدعي ادوم فرحتنا

## مجلة الغد – العدد (٣٩) - تموز ٢٠٢٣

على الوالد يداعبنا ويلاعنا  
ومن كلبه يتمنى الخير  
يارب تزهر محبتنا  
وتدوم الفرحة عالخوان  
ويظللهم وطن عامر  
وتدوم العزه والهيبة  
صباح الخير عراق النخوة والطيبه  
لو يطول الليل ...  
وأسهر لك عُمر  
ولو يجافي النوم جفني ...  
ولو يلو عني السهر  
ولو اعد نجوم ليلى  
نجمه نجمه  
وارسم طيوفك  
على ضوء الكمر  
باننتظارك ،،،  
ما تمر ؟؟  
لو حلت بعيونك الغربه

وصاحبت ليل السمّر  
تدري بأشواك الكلب  
من فركتك صارت جمر  
ومن حنين الروح  
للملگه لهواك  
عافت شفافي الندى  
ذاگت سنينك صبر  
باننتظارك  
والوفى عندي طبع  
وحجايه عشق  
تبدي بيها من الغروب  
توصل لحد الفجر  
يا دنيتي كلها  
يا بيت الحبايب  
تعنبي الزمن  
من فارگيته  
ياوطن تايه  
وتيهني بهواه !!!

مجلة الغد – العدد (٣٩) - تموز ٢٠٢٣

يتغزل بجرحه  
وعلى ترابه بشوگ  
يتنطر ،، منيته

الى عراقي

عذب مثل دجلة  
وفراتك .....

طيب ومهيب وأغلى من رحي  
الله شغلاتك ...

أحن بشوگ لملاکاک تسحرني صفاتك  
....

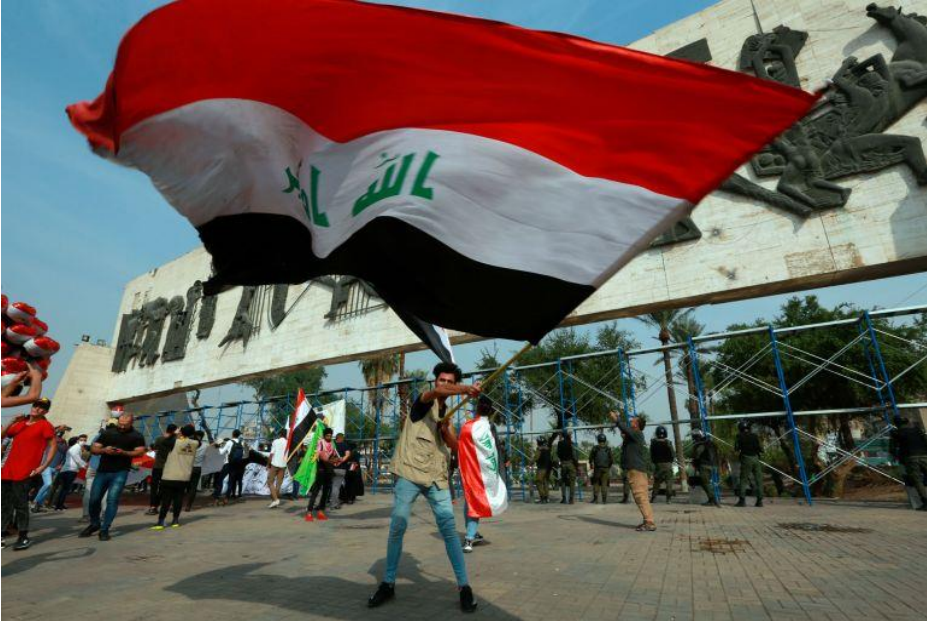
تزعل..... مثل دجلة لو غضب  
يبتلع جرفه بموجته  
يحرگ العطشان اذا منه شرب  
وانت الذي حبه الگلب  
لأنك شبيه بدجلتي ...

ضاع مني سنين ،،  
وبعئونك ،،  
لگيته  
يا ،،،، عذب  
دجله وفرات  
ويا نغم سومر  
دوم بأسماعي طرب ،،  
لا ،،، ما نسيته  
يا ،،، حنين  
يا حضن أمي  
وگلب أبوي  
ويا ،، لهفة أخو  
يا ،،، نخلة هلي  
يا المحبتك رطب ،  
من بعد الصبر  
برحي ،،،،، جنيته  
يا شعر سياب  
من يوصف وطن

## مجلة الغد – العدد (٣٩) - تموز ٢٠٢٣

يحضن البردي بموجته  
والنخل يركص عالشواطي  
تنثر هلاهل سعفته  
وأعذب لحن غنى الكصب  
وانت الذي حبه القلب  
لأنك عذب مثل الفرات وطيبته  
\*\*\*\*

ولأنك نديمي بغربتي ....  
تنسيني همي والتعب ....  
\*\*\*\*  
وحنين انت ....  
طبع الفرات بغربته ....  
هايم ويطوي صحاري  
مشتاك لأهله وخلته  
ومن يوصل بلهفة حبيب



## ولد لنا شاعر

أنعام كجه كجي / عن صحيفة الشرق الأوسط



(إن الشِعْرَ يُولَدُ في العراقِ. فكنُ عراقياً لتصبحِ شاعراً يا صاحبي)

التصفية الأولى. ثم بلغَ المرحلةَ النهائيةَ منهم ثمانية وعشرون شاباً تمَّت دعوتهم إلى السعودية. أقاموا أسبوعين وحضروا ورشاتٍ في الكتابة والتقوا مع كتابٍ محليين وعالميين. وفي النهاية لم يبقَ سوى عشرة. ثم خمسة. قارئتان وثلاثة قراء. وكان زينُ العابدين واحداً منهم. وقف زينُ العابدين أمامَ قاعة من ثلاثة طوابق مكتظة بالجمهور. شخصيات رسمية وأدباء معروفون يتقدّمهم الشاعر أدونيس. قرأ الولدُ الريفيُّ الأسمرُ نصّاً طويلاً فيه من الجمال ما يأخذ سامعَه إلى مناطق رائعة. تحدّث بالنثر حيناً وبشعر التفعيلة أحياناً. استعارَ لسانَ هايبيل وهو يعاتب، عتاباً متأخراً، أخاه وقائله قابيل. خطاب كأنه الصوتُ الحيي إنَّما

قالها محمود درويش وتذكرتها وأنا أستمعُ إلى زين العابدين المرشدي يلقي نصّه الساحرَ في مسابقة «أقرأ» في الظهران. كانت القاعةُ شديدةَ التبريد، لم يخفف من صقيعها سوى الدفء الذي جاء به ذلك الولد من مدينة السماوة في العراق. كنّا في الحفل الختامي للمسابقة التي ينظمها مركز (إثراء القراءة) وقد لفتَ عريفُ الحفل انتباهنا إلى أنها ليست (أقرأ) بالهمزة تحت الألف، بل هي بصيغة المتكلم، بالهمزة فوق الألف، لأنّ المطالعة وليدة الرغبة ولا تكون بالأمر. تكافئ الجائزة المتسابق الأكثر انتظاماً في المطالعة. يقرأ وينشر حصيلة قراءاته على وسائل التواصل. شارك فيها مائة وخمسون ألفاً من أبناء العرب وبناتهم. بقيَ ثلثهم بعد



الهادر للعراق الذي اشتدت عليه  
الطعنات:



الشاعر زين العابدين المرشدي

التحكيم الجائزة الأولى ولقب قارئ  
العام. هل أكون متسرعة في التفاؤل  
إذا قلت إنني هجست في موهبته سياباً  
جديداً طالعاً، لا من البصرة هذه  
المرة، بل من السماوة؟ جاء عن ابن  
رشيح أن قبائل العرب كانت تبتهج إذا  
ظهر فيها شاعر. تأتيها القبائل  
الأخرى للتهنئة. (وكانوا لا يهنئون إلا  
بغلام يولد، أو بشاعر ينبغ فيهم).

في الصباح التالي رأيت الفائز في بهو  
الفندق. نعان أمضى ليلته يطالع  
التهاني الكثيرة على هاتفه. قال إنه  
اتصل بوالدته لكي يبشّرها بالخبر  
السعيد، وفوجئ أنها تابعت الحفل من  
التلفزيون وهللت. ربّت مع أبيه سبعة  
أبناء ورعت هواياتهم.

ما هي هواياتك يا زين؟ يجب أنه  
يدرس هندسة الطاقة في الجامعة ولا  
هواية له غير الشعر. يمضي إلى  
البوادي والحقول ويكتب الشعر.  
يحضر الملتقيات ويقرأ الشعر. ينام  
ويحلم شعراً. وله ديوان ينتظر الطبع.  
يذهب إلى بغداد ويقتني الكتب من  
شارع المتنبي. يرسل نصوصاً إلى  
صحيفة (اليمامة) لكي ينفق على  
هوايته. يحب سعدي يوسف وأمل  
دنقل. ماذا عن الجواهري؟ ذاك  
تحصيل حاصل.

(هل تذكر حين نلقي أحجاراً إلى  
الأعلى كي نُسقط النجوم إلى بيتنا؟  
حسبي من الأشياء ما زاحمني في  
دربي. ما زلت الراعي، أقصى ما  
أحملة ثوبي. ولقد أزداد غنى فأقول:  
عصاي وثوبي. يكفيني أن أصدر  
أصواتاً في الرعي لتجتمع الأغنام  
عليّ مُريدين. وأقصى ما أطمح من  
نصر لي لو إنني أرجعتُ الغنم، الليل،  
من المرعى. فماذا تطمع يا قابيل؟  
أطمع بالعقد؟ فلتأخذه ودعني! حسبي  
ما التفت على جيدي من نسماتٍ في  
البرد)

صقّ الحضور للشاعر الجميل.  
وصفّقوا ثانية عندما منحته لجنة

## مجلة الغد – العدد (٣٩) - تموز ٢٠٢٣

أجيب: نعم فيمّدُ أناملَ نحيلةٍ يمسح  
على ثوبي. يتبرّكُ بذكرى مطرب  
ريفيّ مواويله تشرح الصدور.

يسألني على استحياءٍ عن المغني داخل  
حسن، هل صحيح أنني من أعدّ  
المقابلة التلفزيونية معه في السبعينات؟



### المرشدي في كهوة وكتاب

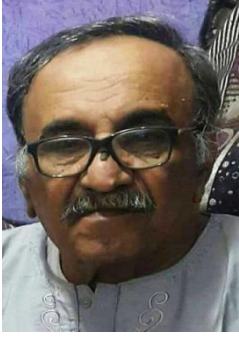


## ليس له موعد مع الموت

جلال عباس

نصغي اليه وتتمو فينا شرايين  
الإصرار  
وكأننا نتقدم إلى أبواب مودته  
المفتوحة دائما  
نسمع أنفاسه ثقيلةً  
وكأنه ...  
يدخر الباقي للحزب  
نتحدث معه بصوت عال  
لأن سمعه مملوءٌ  
بوطن حر  
وشعب سعيد .

ليس له موعدٌ مع الموت  
كما قالت خطواته  
على سلم المقر  
تشابكت حواسه بعكازه  
وشيجة القربي  
مع روايته الأخيرة  
قدماه تطويان عناء  
السيبورة والطباشير  
يهمس لنا ان يمنحه الوقت  
بضع دقائق  
ليكمل المسيرة  
بقليل من التعب  
وهو يقول ما يموت فيّ يحيا  
هنا وفيكم حيث لا ينضب الإبداع .  
ها أنا أرنو في شعاع إلى شروق  
الشمس  
متذكرا أيامي المضيئة التي راحت .  
يصعب عليّ أن أجيء بالروح  
وكفي يحتضن عكاز العمر



## رياح عاتية في العشق

حارث صفوك

ليس عسيرا عليك أن تقطع من الصمت فسحةً  
كأن تضع دالةً بين صفحتي كتاب  
تُشير لتوقّفك عندها عن القراءة  
فتحشر فيها هذيانك  
فلموانسة الضجر ينبغي محاباة الخديعة  
لكي تهبك احد اشكالها المتباينة ،  
كأن تأخذ معولا وتنيمه بين ساقيك  
في جلسة استرخاءٍ مسروقة من فطنة الناطور  
فيظنك الحقل أنك آتية لا محالة بالعرق والحب والأمانى  
لا تقلق من الصخب او تتحاشاه  
إن ضغطت عليك جدرانه

## مجلة الغد – العدد (٣٩) - تموز ٢٠٢٣

فهي لن يرشح منها دويُّ هادرٌ ،  
تماما كما في الحكايات حين لا نسمع في صولاتها  
قرقعةً للسيوف أو نلحظ قدح شررها ..  
انت حين ارتديت بدلتك الجديدة  
قلت لها .. أنا لا أستطيع سيدتي  
أن أحبك بإسلوب الشعراء فأتباهى كالأطفال  
أنّي كتبتُ في غفلة الشمس بمداد الظلّ على الحيطان  
أو أقمّنتُ لصنم واجهةً تشبه الروح  
لا أستطيع أن أجفّف كلماتي فوق سطور ورقة  
حتّى يتعقق مدادها ..  
هاكها نديّةً من شفتي دون أن تمرّ بمنشرة اللغوي  
فالولادات تبقى الألدّ  
مادام القيصرُ لا يشرفُ عليها  
دعيني أتودد إليك بسذاجة الذي يرتوي بالتمنّع  
ويرى في اللآات شظايا القبول  
لا تفتعلي أسئلةً مُعجزةً ،فالحلم لا جدلية تحكمه ،  
دعي كلّ شيءٍ يتخبّطُ في وحوله  
إنّ السواقي لا تتشغل بما تمتصه أفواه الجرف من ثدييها

وإن طفح غريئها إلى السطح  
ولا تدعي وجهك الذي رسمه مُنتصفُ المرآة بدقة  
يتأثر بقراءات زواياها الذائبة في الظلّ  
إن المدن الكبيرة تبقى غيرَ مهمومةٍ بحسدِ قُراها  
لأضوائها الصاخبة  
انتِ لن تستطيعي طيّ مديات حلمي  
أيتها الملفوفةُ بحياءٍ كلّ نساء بيتها  
لن تستطيعي لجم وقاحة عيني  
إن فتوحات العرب ، رغم تدينِ سيوفها ،  
لم تغفلْ أن تَضَع التيجان تحت أباطها  
فدعي ملائكتك الحارسةً مركونةً  
في دهاليز أساطيرها  
فأنا قد امنتُ البحرَ خاصرتي  
فأسِنَّةُ غدره مرئيةٌ ولا تشبه ما تضمُرُ مكامنُ الغابة  
خذي شطّ العرب مثالا  
فمذ تخلي عن العنفوان في فيضانه ،  
كسر ظهره الملحُ وقِي المدينة  
انا حين احببتك ، تمتلئ الماء

## مجلة الغد – العدد (٣٩) - تموز ٢٠٢٣

فأخيتُ بين قطبين متفجرين \* وجعلت فتيلهما بيدي ..

سيدتي لا تتوقعي مني ان أقرأ لكِ الأناشيد

إذ لم يسبق لفلاحٍ أن أطنبُ في الحديث

عن كتاب قرأه وهو في حضرة بستانه

لن أرضى ان تكوني ذاكرةً ظلماء في ذاكرتي

فالمعارك الخاسرة لا تؤرشفُ في الأدرج

\* الاوكسجين والهيدروجين وهما القطبان اللذان يتكون باتحادهما الماء.





مدارس العصر الحديث

الطريق الى مستقبل دراسي واعد